الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

السبت ٢٠ آيار ١٩٧٢ – العدد ١٥٢ – السنة الثالثة – الثمن ٢٥ قرشا ٣ : AL HADAF — SAT. 20 - 5 - 1972 — No. 152 — VOL.

نهب الاراضي المحتلة

اسرائيل .. وامبرياليتها الصغيرة

الهدف
بيروت ـ ص.ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠
السبت ٢٠ أيار ١٩٧٢
العدد ١٥٢ ـ السنة الثالثة
صاحبها و رئيس تحريرها المسؤول
غسان كنفاني
مدير الادارة
نبيل قاسم
المدير الفني
محمود درويش
ثمن النسخة:
لبنان ٢٥ ق. ل.
سوريا ٢٥ ق.س.
الاردن ١٠ ملما
العراق ٥٠ ملما
الكويت ٦٠ ملما
الخليج العربي ٥٠ ملما
عدن ٧٥ ملما
ج.ع.م. ٥٠ م.
السودان ٦٠ مليم
ليبيا ٥٠ مليم
تونس ٥٠ مليم
دول المغرب العربي ٥٠ مليم
الاشتراكات
في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل.ل
في العراق ـ الكويت والخليج ـ السودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ مراكش ٥٠ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ١٠ ل.ل
عدن ٥ شلنات
امريكا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ المكسيك ـ باكستان ـ الصين ـ ايران ـ ٢٥ دولار
او ما يعادل ذلك في اوروبا الشرقية والغربية ٢٠ دولار
امريكا الجنوبية ٥٠ ل.ل او ٢٢ دولار امريكي
الاشتراك يدفع مقدما شيك او حوالة مصرفية وبرسم باسم صاحب الجريدة
المكاتب
بيروت ـ لبنان ـ كورنيش المزرعة ـ هلك كامل عبد الله مزوه
AL - HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT - LEBANON
Saturday — 20 - 5 - 1972
No. 152 — VOL. : 3
طبع في مطابع دار الصياد

تحية وبعد

رغم تصاعد القمع والارهاب
تلاميذ المغرب يؤسسون نقابتهم الوطنية

سبق « للهدف » ان نشرت في اعدادها الماضية مقالات عن محاولات النظام الرجعي المغربي السيطرة لضرب الحركات السياسة والنقابية من خلال تصفية وملاحقة عناصر الحركة الوطنية ، وضرب التنظيمات النقابية، حيث كانت تصفية « الوداديات » في ١٩٦٤ التي كانت تشكل الاطار النقابي للتعبير عن مطالب جماهير الطلبة المغربين ،

جزءا من هذه المحاولات البائسة التي يقوم بها النظام العميل . وتسجة لحملات القمع والتصفية هذه لم يستطع تلاميذ المغرب از يعيدوا بناء نقابتهم في المغرب، الامر الذي اضطرهم لتاسيسها بشكل سري استمرارا منهم في مواصلة النضال لانتزاع مطالبهم النقابية المشروعة .

فلقد جاءتنا رساله من الجزائر يعلن فيها التلاميذ المغربون عن تاسيس النقابة الوطنية للتلاميذ ن.و.ت كما جاء فيها :

« ١ ـ ان النقابة الوطنية للتلاميذ المغاربة حاليا للعمل السري نظرا لتعنت السلطات الرجعية ، تعبر نفسها عن الان فصاعدا الممر الخلفي عن مطالب جماهير الشاوي والمسؤول عن تنسيق نضالاتها وشعاراتها ، وسنظل نناضل من اجل اعتراف السلطات بها استجابة لمطامح جماهيرنا المناضلة في جناء نقابة وثقافة وديمقراطية حرة داخل الثانويات وعلى الصعيد الوطني .

٢ ـ ان النقابة الوطنية للتلاميذ تدعو جماهيرها الى تطوير الاشكال التنظيمة ،ذلك تاسي اللجان النقابة على صعيد الاقسام والمؤسسات ، وتسعمل لتطوير الاشكال التنظيمة على القاعدة ، وتدعو كذلك جماهيرها الى التلاف حولها لاحباط كل محاولات الحكم الرجعي لضربها .

٣ ـ ان النقابة الوطنية للتلاميذ تعبر ان الحركة التلاميذ المجدة تحت لواء منظمتها العمدة « الاتحاد الوطني لطلبة المغرب »

وحركة التلاميذ تحت لواء منظمتها « النقابة الوطنية للتلاميذ » تشكلان حركة واحدة لا تجزأ من اجل تعليم شعبي عربي دمقراطي تعليم دمقراطي ممتوح للجماهير الشعبية ، وعربي معادي للصهيونية والامبريالية والرجعية، ومجيب لمطامح شعبنا في التحرر والتقدم .

٤ ـ ان النقابة الوطنية للتلاميذ تعبر ان الحركة الطلابية في الجامعة، وحركة التلاميذ في الثانوي جزء لا تجزأ من مجموع الحركة الجماهيرية وفي مقدمتها الكفاحات البطولية للطلبة العاملة والفلاحين الفقراء ضد الاستغلال الاستعماري الرجعي ، وضد القمع والقتل والتسريد .

٥ ـ ان النقابة الوطنية للتلاميذ تناشد كافة المنظمات والهيئات الوطنية والتقدمية الرجعية الحاكمة . وعرض شرطا من المحاكمات والاعتقالات التي تعرض لها عدد كبير من الطلاب والعمال والاساتذة ، هذه الاساليب التي تعبر عن حقيقة التافض القائم بين نظام الاستغلال والبعمة المغربي من جهة ، وبين جماهير المغرب الكادحة والوطنية من جهة ثانية .

رسالة من مناضل مغربي

من مناضل مغربي وصلتنا رسالة مفصلة نتحدث عن مراحل تطور نضال الجماهير المغربية ، وقواها التقدمية، منذ الاستغلال الذي منحه فرنسا للمغرب حتى اليوم . وفي هذه الرسالة نعرض الكتاب لاساليب الواجهة الخسنة والقاسية التي يواجه بها حركة الوطنيين المغاربة على يد الطبقة الرجعية الحاكمة . ونعرض شرطا من المحاكمات والاعتقالات التي تعرض لها عدد كبير من الطلاب والعمال والاساتذة ، هذه الاساليب التي تعبر عن حقيقة التافض القائم بين نظام الاستغلال والبعمة المغربي من جهة ، وبين جماهير المغرب الكادحة والوطنية من جهة ثانية .

انسياق وراء المهاترات

اشفاق الزمرة الانهازمية التي اطلقت على نفسها اسم « اليسار » ما زالت جماهيرنا تعبر عن رايها به، فلقد جاءنا من الجالية العربية في مدينة دنفر ـ الولايات المتحدة :

« نحية ايمان تمسقبل الثورة تتغلبها اليكم الجالية العربية في مدينة دنفر التي ساءها خبر انسياق الزمرة المنشقة وراء مهاترات الامبريالية والرجعية العربية واسرائيل .

انا في هذا البلد الذي يشكل قلعة الامبريالية العالمية ما عدنا نهتز لتساقط هذه الفئة القصيرة النفس والتي لم تكن يوما نحوي على اية صفة من صفات الثورية والعلمية الواضحة عواطفه ومآزرتي عليه في الحفاء » .

السودان ينصح بقبول المشروع !!

عندما اعلن النظام الاردني العميل عن مشروع المملكة العربية المتحدة ، هذا المشروع الذي انعصت في وجهه كافة الجماهير العربة الغدمية والوطنية واعلنت عن استعدادها لاحباطه باي ثمن ، عندها وقفت الوجوه المرتبطة والعميلة لتعلن وبكل وقاحة عن تعبيرات اسيدها اظهار المشروع وكانه « الحل المنظر » الذي سينقذ الشعب العربي الفلسطيني من واقعه الصعب . فلم يكن من المستبعد اطلاقا ان تقف نظام النمري السوداني لتدعو الشعب العربي الى ضبط النفس والروي ، واسيعاب اهداف ذلك المشروع !! الا ان جماهيرنا الواعية سرعان ما قوبت على النظام صاحب الدعوة ملك فرصة الدس والخداع .

فلقد اصدر الاتحاد العام للطلبة فلسطين مع رابطة الطلبة العرب السودانين والطلبة اللبنانيين المناصرين للثورة الفلسطينية في سنياغو ـ تشيلي بيانا على اثر تلك التصريحات المشبوهة كشف النقاب فيه عن الخلفية التي تحرك اصحاب هذه التصريحات، فلقد ازاح اصحابها الستار عن وجوههم بوم بدأوا « بكيلون الاشادات والنصائح للثورة الفلسطينية وللشعب العربي متناسين ان اقزام التاريخ لا يفهمون ابعاد الحرب الشعبية وتصميم الشعوب على النضال حتى النصر » . وانما يفهمون كيف يكونون دمى تحركها الامبريالية لضرب القوى الغدمية والوطنية . لقد سبق لمن يشجعون الثورة والجماهير الان يتهم المشروع المؤامرة ، ان اعلنوا :

١ ـ ان الشعب الفلسطيني خارج ارضه غير قادر على تحريرها !

٢ ـ ان الشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة غير قادر على التحداء .

٣ ـ ان مشروع الملك حسين مشروع حكيم وسنحق الدراسة !

٤ ـ ان الاتحاد الوفياني هو عدونا الاساسي الان !

٥ ـ ان اميركا صديق اسرائيجي للعرب !

ومضى البيان يقول « ان الرد على هذا التصريح موجود في التصريح نفسه ، اذ ان الشعب العربي بعد الجاربيو والنكات الباريحية التي مر بها لم يعد يؤخذ بالمتلمن الذين يلبسون كل يوم قناعا جديدا معتركين صعب الدرب » .

مأزق النظام الاردني يقف امام الباب المسدود

اسرائيل تزداد فكا بجماهيرنا في الارض المحتلة وتزيد من ربط اقتصاديات الضفة الغربية وقطاع غزة بعجلة اقتصادها (راجع ص ٤) اسرائيل تفك الان بعمالنا بعد ان ربطت معظم ارباب العمل الكبار بالشركات الاسرائيلية بعد فترة من الاحتلال . فالعمال في الارض المحتلة يتعرضون لضغط آلة الاقتصادية الهائلة ، التي تستهدف بالاستغلال وتعمل على تصبيح الصراع بينهم وبين الصهاينة ، وذلك بدمج عامل الاغراء المادي بعامل غياب العمل السياسي والعسكري بشكله اليومي ، بالاضافة للقاهرة القمع الواسع النطاق ، البدائي منه والحديث، كل ذلك جعل العمال العرب فريسة مخططات « الاتحاد » الاقتصادي الاصطناعي الذي وضعته السلطات الصهيونية .

ليس هذا كل شيء : فان المخططات الصهيونية التي خلقت اوضاعا مادية مزيفة للعمال دفعت بالمزارعين الفلسطينيين لترك اراضيهم والالتحاق لخدمة المؤسسات الصهيونية لان هذا النوع من العمل اربح بكثير من العمل في الارض.

اما في الاردن فان النظام العميل، الذي غذا الفرقة الافقيمية بين صفوف الجماهير، ما بين اردني وفلسطيني ، اتخذ خطوات مقاربة تجاه اسرائيل على اثر اعلان مشروعه المشبوه زادت من حدة التنافس بين البرجوازية التراقاردنية والبرجوازية الفلسطينية ، اللتين استجدتا ، كل من جهته ، بالتعريض الاقليمي الذي ينطقه السلطة بصوره يومه . فلقد ازدادت عملية التبادل التجاري عبر الجسور في وقت اغلقت فيه الحدود بوجه الخضروات والبضائع الاردنية ، ولكن عملية التبادل التجاري هذه ابرزت بداية المنافسة بين كبار ملاكي الارض وكبار التجار في الضفة الغربية وبين كبار ملاكي الارض وكبار التجار في الضفة الشرقية .

في الوقت الذي ارتفعت فيه اسعار الخضار في الضفة الغربية ارتفاعا نسبيا نتيجة شراء محصول الاراضي في الضفة والقطاع لتصديره عبر حيفا الى الموانيء الاوروبية ، هبطت اسعار الخضروات الى الحضيض في شرق الاردن ، ولقد رفض كبار ملاكي الارض بيع الخضروات وفضلوا فذفها للماشية ، ودفع الفلاحون الصغار ثمن هذا الصرف من خبزهم اليومي .

وفجاة ارتفعت اسعار الخضروات نتيجة السماح بتصديرها للضفة الغربية ومنها الى حيفا ، وبدا اهالي شرق الاردن يعانون من اسعار الخضروات الخيالية ، التي يفرضها بالبداهة الارتباط المزايد بعجلة الاقتصاد الاسرائيلي .

ولكن شاحنات الخضروات التي عبرت النهر ووجهت بعرقلات كبيرة من قبل مالكي الارض في الضفة الغربية الذين شعروا ان خضروات شرق الاردن ستضرب اسعار خضرواتهم وتخفضها ، اذ ان التجار سيتمكنون من بيع هذه الخضار للتجار الاسرائيليين باسعار اقل ، ليحققوا ارباحا اكثر .

وفي سبيل تقوية مراكزهما المختلفة ، وجد ممثلو هذه البرجوازية ارضا خصبة في حملات السلطة المتعلقة بالسياسة الانتقامية التي تفرق ما بين فلسطيني واردني على اساس اقليمي ، ونجاول ان تعزز هذه الانتقامية تفاضيا واقتصاديا .

في نفس الوقت يقوم النظام بتصفية بعض الضباط الرافضين لمشروع النظام الذي يهدف لتصفية القضية الفلسطينية ولقد ارتفع عدد الضباط المرمجين وهؤلاء تحت الاقامة الجبرية.

ويقوم النظام باستكمال سياسة « اردنة » اجهزة الدولة والمؤسسات العامة والخاصة ، وتتم هذه العملية عبر دائرة المخابرات العامة التي اعتمدت نظاما جديدا تحفظ فيه بملف لكل من يعمل في اجهزة الدولة تضم اليه تقارير شهرية يرسلها رئيس الدائرة حول « مسلكية الموظف » ، والمعني هنا درجة ولائه للنظام ومقدار الزامه « بالاتحاد الوطني العربي » .

كذلك فان المؤسسات الخاصة مطالبة باعتماد شهادة حسن السلوك التي تصدرها المخابرات العامة لكل من يرغب بالعمل لديها ، ونادرا ما يحصل الوطني على مثل هذه الشهادة .

اما عن العمال في شرق الاردن فان النظام الذي يعيش ازمة اقتصادية خانقة بدا التفكير بتصدير « اليد العاملة » الى الاراضي المحتلة ، وبذلك يكون على طريق استكمال تركيع الجماهير لتصبح اجيرة الصهاينة .

فلقد طرد مئات العمال من اماكن عملهم بسبب افلاس الشركات وبالاخص شركات المقاولات التي عجزت عن الاستمرار بعد ان عجزت الدولة عن دفع الاقساط المطلوبة منها ، فاصبح الالاف من العاطلين عن العمل يشكلون عبئا على النظام ومادة جيدة للثورة ، فكان التفكير بتصدير اليد العاملة الى الاراضي المحتلة ، حيث تسمح له القمع الاسرائيلية بقدرات اكبر على سحق وامتصاص هذه المادة الثورية الخام .

في نفس الوقت الذي يجوع به شعبنا القمر يقوم رياض المطيع والرأسماليون اغتناء الحرب بزيادة ثرواتهم عبر وسائل عدة : فلقد اتاح رياض المطيع شركة الدخان الوطنية التي عانت من مصاعب مالية كما زاد مصنع الاسمنت قربا جديدا لتصدير الف طن من الاسمنت لسوريا والعراق واستحصل على ترخيص لبناء مصنع للاسمنت جديد ، كما ان « شركات التهريب » تعمل الان باقصى طاقاتها حتى ان كثرة العمل فضحت كبار رؤوس النظام المشتركين في هذه العملية .

والاضطهاد والبطش مستمران ضد الفقراء من شعبنا .

باختصار : عمالة النظام واضحة ـ توجهه لتصفية قضية شعب فلسطين واضحة ـ الحالة الاقتصادية سيئة ـ الاضطهاد والبطش منصبان على الجماهير الفقيرة .

واذا كان هذا التصاعد في درجة العمالة التي يسلكها النظام الاردني ، وفي التوجه لتصفية قضية الجماهير الفلسطينية ، وفي الارتباط العملي بالعجلة الاقتصادية الاسرائيلية، اذا كان ذلك كله ينعكس في ارتفاع شدة القمع والبطش ضد الجماهير ، وتدهور الحالة الاقتصادية ، فانه في الوقت نفسه يشكل دليلا حاسما على ان المازق الذي يعاني منه النظام قد وصل الى طريق مسدود ، وان حدة التناقض قد ارتفعت الى حد شديد الخطورة .

وذلك يمكن ان يعني ـ على ابدي حركة وطنية واعية ـ بداية لانعطاف تاريخي في المواجهة القائمة بين النظام العميل والقوى الذي يستند اليها من جهة ، وبين الجماهير الشعبية الاردنية الفلسطينية المعنية بوضع حد نهائي لوجود هذا النظام .

لقد كانت الساحة الاردنية ، دائما ، اكثر الساحات العربية حساسية ، وهي حين تمر في فترات سكون فان هذا السكون يجب الا يعني بالنسبة للحركة الوطنية بان الساحة الاردنية، بجماهيرها الباسلة ، ليست تستعد لانتفاضة جديدة .

ان اي نظر في الظرف الموضوعي باتجاه ايجابي سوف يخلق دونما شك ازرا مضاعفا على العامل الذاتي ، والعكس صحيح .

ان بداية تغير الظرف الموضوعي لن تكون الا بتخريب الامر الواقع في الساحة الاردنية لاشعار الجماهير المرهبة بسياط العملاء . ان الحركة الوطنية لم تمت، وان جلادينا سيتالون العقاب ، ان العنف الثوري المنظم هو المدخل من اجل التعبئة السياسية للجماهير ، شرط ان يكون مدروسا حتى لا تعاني الجماهير البطوش بها من اتهام السلطة الرجعية ، اذ ان ضرب هذا العمل الهام للامبريالية سيؤدي الى تعطيل اكثر من معمل وسيعطل تاثير سياسة الصهاينة لجر ابناء شعبنا ليكونوا عبيدا في اسوافهم ، واهم من ذلك : سيعيد للمقاومة قاعدة انطلاقها لتجديد ضرب الوجود الاسرائيلي ذاته .

١٥٠ الف سائح عربي .. لاسرائيل !

تنوي الحكومة الاسرائيلية توفير التسهلات السياحية العادية للزوار الذين سيفدون الى اسرائيل من البلدان العربية .

وتتوقع الدوائر الاسرائيلية المختصة قدوم ١٥٠ الف زائر من بلدان عربية ، سيجيرون جسر اللنبي من الاردن الى الضفة الغربية المحتلة في هذا الصيف !

وقد ذكرت صحيفة « فاينشنال تايمز » اللندنية بان وزارة السياحة الاسرائيلية ستقيم وللمرة الاولى ، مكتبا سياحيا على الجسر ، وفي كل المدن الرئيسية في الضفة الغربية .

وهذا الاجراء الاسرائيلي قد تم بالطبع ، بالتنسيق مع الحكومة الهاشمية في عمان ، بعدما بدات عملية تنمية العلاقة بين النظام الهاشمي واسرائيل ، على اثر اعلان الملك حسين مشروع « المملكة المتحدة » الصهيوني، الذي فتح المنفذ الاول امام مد الهيمنة الاسرائيلية في الوطن العربي .

كوليس هذا الاجراء هو الذي تلعب فيه « الاردن الهاشمية » دور الجسر المفتوح الى اسرائيل ، بمضاعفاته الخطيرة من حيث تسهيل الاتصال وتنمية مع دولة العدو : فقد سبق اعلان هذا الاجراء ، الاتفاق السياحي الذي عقد بين شركة العال الاسرائيلية وشركة عالية الاردنية والذي سيقوم الشركة الاردنية بموجبه ، بنقل قسم من السياح القادمين الى اسرائيل، الى الاردن اولا ، لقضاء بضعة ايام فيها قبل عبورهم الجسر للانتقال الى اسرائيل ، لان شركة « العال » لا تستطيع حاليا استيعاب كل السياح الذين توقع قدومهم الى اسرائيل .

لقد سجل النظام الهاشمي اليوم ، بالاضافة الى العلاقة الجارية النامية مع اسرائيل والتي بدات تظهر مضاعفاتها في اغراق السوق الاردني ببعض السلع الاسرائيلية ، سجل خطوات جديدة على درب الخيانة في مساهمته، والتسهيلات التي يقدمها لمؤسسات العدو « السياحية » ، والتي تشكل في التحليل النهائي مساهمة من هذا النظام الهاشمي في المجهود الحربي الاسرائيلي ضد العرب من حيث فائدة تلك الخطوات على صعيد الاقتصاد الاسرائيلي ، بالاضافة الى مضاعفاتها السياسية الخطيرة في المدى الطويل .

ان توقع اسرائيل هذا العدد الضخم من السياح في فصل الصيف هذا ، من بلدان غربية ، ومن انحاء العالم ، يعكس الوضع العربي الخطير، لانه يعكس اطمئنانا اسرائيليا على الجبهة العربية ـ الاسرائيلية ، ووضعا دوليا بدا يعتاد على الوضع القائم في الشرق الاوسط ، وبعمل على ترسيخ هذا الامر الواقع واعطائه صفة « القانون » !

عمليات جديدة للجبهة الشعبية

وبتاريخ ٧٢/٤/٢٨ هاجم ثوارنا بنك لئومي فرع يتصور بمنطقة تل ابيب واستولوا على ١٠ الاف ليرة .

كما هاجمت مجموعة اخرى بنك هبوعليم في يافا واشتبكت مع الحرس . نتج عن الهجوم قتل وجرح اربعة من افراد العدو وانسحب ثوارنا .

وبتاريخ ٧٢/٥/٢ ، زرعت احدى خلايانا السرية عبوات ناسفة في بناية مكونة من اربع طوابق في شارع بن يامين في شخونات ثانانيا في منطقة ثانانيا . انفجرت العبوات في الساعة السابعة صباحا ودمر جزء من المبنى واشتعلت النيران . اعترف العدو بجرح عدد من افراده .

وبتاريخ ٧٢/٥/٤ زرع ثوارنا لغما تحت خط سكة الحديد قرب ديمونة . انفجر اللغم بالقطار القادم من بئر السبع ودمر سبعة امتار من الخط وعربتين . قتل وجرح ١٥ من افراد العدو . وذلك باعتراف العدو الذي ادعى ان القطار اصطدم بشاحنة .

وبتاريخ ٧٢/٥/٨ قام ثوارنا بزرع عبوات ناسفة في مكاتب شركة زيم بميناء ايلات . انفجرت العبوات مساء . ومر جزء كبير من المكتب وامتدت النيران الى المكاتب المجاورة في المرفا . خسائر العدو المادية كبيرة . ولقد استعمل العدو طائرات الهليكوبتر في محاولاته لاطفاء الحريق .

قامت مجموعة الشهيد سعيد العيد سعيد بمهاجمة سيارة للعدو الاسرائيلي نخص احد ضباط العدو في غزة .

وقد قذفها الفدائيون ، التابعون للجبهة الشعبية ، بالقنابل اليدوية فيما كانت تمر من باب السامرة في القدس في الساعة العاشرة من صباح يوم الاول من ايار .

وقد قتل السائق وجرح الضابط، وتحطمت السيارة .

حملة الاعتقالات مستمرة في الاردن

يتعرض المناضل الرفيق عيسى عدنان للقمع وحشي من قبل اجهزة السلطة الاردنية منذ اعتقاله في العاشر من ايار الجاري .

والرفيق عدنان هو عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاردني ، ومن انصار السلم في الاردن وعضو مجلس السلم العالمي .

وياتي اعتقال عيسى عدنان مع اشتداد حملة المطاردة والقمع التي تتعرض لها الجماهير الاردنية ، في وقت يتشدق فيه النظام بمزاعمه عن اطلاق سراح بعض المحتجزين ، دون محاكمة، منذ اكثر من عام !

هذه الجملة

١ ـ □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر .. ايجاد الصلة الفعلية بين العدد على اساس العمل المشترك المنتظم .. واني اؤكد باصرار ان التروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ ـ □ « ان توزيع الجريدة بعد ذاته يبدا بانشاء الصلة الفعلية ... ان الاتصالات بين المدن اليوم ، لحاجات العمل الثوري ، هو امر نادر جدا .. وعندئذ تصبح هذه الصلات هي القاعدة ، ونضمن طبعا لا توزيع الجريدة فقط ، بل ، وهو امر اهم بكثير ، تبادل الخبرة والمواد والقوى والموارد ، عندئذ يتسع نطاق العمل التنظيمي اتساعا كبيرا على الفور .. »

٣ ـ □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منافع حدادة هائل ،ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بعد ذاته ، وثقته منتظم وعام بكل معاني الكلمة ، تتبعا بصورة منتظمة ، وبتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

الاسرائيليون يدعمون الاحتلال بخلق بنية اقتصادية جديدة للاراضي المحتلة

قائمة على مضاعفة استغلال الكادحين وخلق فئات مـــرتبطة مصلحيا بها

مع مضي الوقت ، يتأكد اكثر فاكثر ، احصائيا وواقعيا وعمليا ، ان الاسرائيليين يستغلون واقع الاحتلال ومضي الزمن عليه لخلق حالة اقتصادية مرتبطة بعجلة الاقتصاد الاسرائيلي ، تستخدم المناطق المحتلة ميدانا لاستغلال الطبقة العاملة والفلاحين ولاستنزاف الدماء لدفع الاقتصاد الاسرائيلي (وخصوصا الجزء العسكري منه) الى الامام .

ان البراهين الجديدة جرى الكشف عنها في مجلة « قضايا السلم والاشتراكية » السوفياتية، وكذلك في مجموعة من الارقام التي نشرها الاسرائيليون انفسهم في كراسات مكتب الاحصائيات الاسرائيلية .

وتظهر الارقام التي وزعتها الاجهزة الاسرائيلية نفسها سنة ١٩٧١ ، ان معظم واردات الارض المحتلة تأتي عن طريق اسرائيل ، اذ بلغت في عام ١٩٧٠ : ٢٩٥٤١ مليون ليرة ، ثم في عام ١٩٧١ ٢٩٣٤٦ مليون ليرة ، بينما لم تتجاوز واردات الارض المحتلة من الضفة الشرقية سنة ١٩٦٩ سبع ٢٤٤٩ مليون ليرة ، وانخفضت سنة ١٩٧١ الى ١٢٤٩ مليون ليرة اسرائيلية ..

وبالنسبة الى الصادرات ، يظهر ان القسم الاكبر منها يذهب الى اسرائيل اذ ان الاحصائيات نفسها تشير ان قيمة الصادرات الى اسرائيل بلغت ١٣٧٠٧ مليون ليرة اسرائيلية سنة ١٩٦٩ ، في حين بلغت قيمة الصادرات الى الضفة الشرقية ٦٩ مليون ليرة سنة ١٩٦٩ وانخفضت الى ٦٠٤٢ مليون ليرة سنة ١٩٧٠ .

وتدل الاحصاءات ذاتها ان القسم الاكبر من صادرات الارض المحتلة يتكون من المنتجات الزراعية بينما تشكل البضائع الصناعية الجزء الاكبر من واردات الارض المحتلة من اسرائيل ، اي ان هذه الارض سوقا للبضائع الاسرائيلية التي بلغ ثمنها على حد قول دافيد برنشتين عضو الحزب الشيوعي الاسرائيلي في مجلة « قضايا السلم والاشتراكية » (عدد ٥) ٩٥ مليون دولار صبت في جيوب الرأسماليين الاسرائيليين .

والواضح ان الاحتلال طبق على الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة السياسة الاستعمارية التقليدية بفرض الرسوم العالية والضرائب الباهظة على البضائع المستوردة لحساب اهالي الارض المحتلة . ومن جهة اخرى قامت طبقة جديدة كمبرادورية في الارض المحتلة لبيع البضائع الاسرائيلية مقابل جزء يسير من الارباح .

وتتبع اسرائيل سياسة الجسور المفتوحة منذ الاحتلال الاخير سنة ١٩٦٧ في تعرير بضائعها ومنتجاتها عبر نهر الاردن الى البلدان العربية ، اذ بين ان المنتوجات الزراعية الاسرائيلية التي تعبر الجسور سنويا تجاوزت ثلاثة اضعاف منتجات الضفة الغربية وقطاع غزة ، وهذا ما يدفع الزمرة الحاكمة في الاردن للتواطؤ مع المحتلين لافساح المجال امام البضائع الاسرائيلية لغزو الاسواق العربية كمقدمة من المخطط الاستعماري التصفوي الذي وشر تنفيذه ، تمهيدا للاعتراف الكامل باسرائيل .

ولم يكتف الاسرائيليون بهذا كله ، بل عملوا ضمن مخطط واضح لتدمير الزراعة في الضفة الغربية اذ عطلوا آلاف الدونمات في الغور ، واتلفوا العديد من البيارات بعد ان اتلفوا كل شيء ومنعوا الفلاحين من زراعة اراضيهم بحجة الامن ، تمهيدا لتهويد الغور بعد ان اقاموا اكثر من ٢٠ مستوطنة يهودية تمشيا مع مشروع الون في انشاء حزام امن المستوطنات اليهودية على طول نهر الاردن .

وفي غزة ، التي على حد قول غاليلي اصبحت جزءا من اسرائيل ، قام جنود دايان بتدمير الكثير من البيارات وفي قلقيلية ، قامت اسرائيل بقطع اكثر من الفي شجرة من البرتقال ، عدا الاف الدونمات التي صودرت في القدس والخليل وغزة ومنطقة نابلس وغيرها من الاراضي العربية ، وربط الاحتلال الاسرائيلي زراعة الارض العربية الى الزراعة الاسرائيلية بوسائل عديدة ، من ابرزها استبدال المنتوجات الزراعية التي كانت تصدر للبلاد العربية ، بمنتجات اخرى تحتاجها اسرائيل للاستهلاك المحلي او للتصدير مثل الدخان والخضار المعدة للتعليب في المصانع الاسرائيلية .

ومن جهة ثانية قام المحتلون بالتعاون مع بعض المؤسسات التبشيرية كمؤسسة « كير » التي اخذت على عاتقها تقديم مخصصات تموينية ومالية لكل فلاح يزرع ارضه بالدخان .

ويظهر ربط الزراعة العربية بالزراعة الاسرائيلية واقتصادها في الارقام التي وزعتها وزارة الزراعة الاسرائيلية عن اعمالها في الضفة الغربية ، وتكشف هذه الارقام ان مساحة الارض ، في السنة الاولى للاحتلال ، المخصصة لزراعة الدخان والسمسم زادت بنسبة ١٠٠٪ ، ومساحة الارض المزروعة بالحمص بنسبة ٥٠٪ ، بينما انخفضت مساحة الارض المزروعة بالبطيخ والشمام ٦٠٪ .

وتؤدي هذه السياسة المتميزة التي تهدف الى ربط الزراعة العربية الى الزراعة الاسرائيلية الى انخفاض الاسعار والى اغلاق ابواب التصدير في وجه لمحصولات العربية لانها تعتبر منافسا لمحصولهم في الاسواق الاوروبية فتتعرض بذلك الى الكساد وتتردى اسعارها ، وكذلك الدواجن التي افلس العديد من الذين يملكون مزارعها ، بفعل المنافسة الاسرائيلية .

في حقل الصناعة

وفي حقل الصناعة التي كان تطورها ضعيفا في الارض المحتلة ، وخاصة في الضفة نظر لموقع النظام الاردني في الالة الامبريالية ، قامت اسرائيل بتصفية ما بقي منها ، ثم اتجهت الى القطاعين اللذين تطورا بفعل سياسة النظام الاردني وهما صناعة السياحة والبناء . فمنذ الاحتلال ، قامت اسرائيل بواسطة مكاتب سياحتها وفنادقها باحتكار هذا الميدان ، وشل حركة السياحة والبناء في الارض المحتلة ، واذا كانت حركة السياحة قد نشطت نسبيا في السنة الاخيرة ، فنظرا لحركة السياحة النشيطة في اسرائيل التي قذفت بفضلائها الى الفنادق العربية .

وفي القدس ، قامت شركات ومكاتب السياحة الاسرائيلية بمنع العرب من الاتصال بالمكاتب العالمية ، وبذلك تم لها اخلاء الساحة ، وهذا ما يظهر اسباب سوء الحالة الاقتصادية في القدس العربية ، رغم ادعاءات اسرائيل الكاذبة وتوقف في الوقت ذاته اعمال البناء بعد ان وضعت اسرائيل قيودا تعسفية لبناء المنازل العربية وبعد ان قامت بنسف مئات البيوت في الضفة وفي غزة ، لسبب واحد ، هو التخطيط لتهويد الضفة كلها ، وهذا ما بينه انشاء العديد من المستوطنات وشراء الاراضي ، السبب الذي خلق بدوره ازمة سكنية في الضفة وغزة .

وقامت اسرائيل مؤخرا بانشاء عدد من معامل الطوب والبلاط لاسباب ، منها تشغيل السكان تحت ادارة اسرائيلية مباشرة واغراق السوق المحلية بانتاج اسرائيلي ، بينما يقوم الرأسماليون الاسرائيليون بالتعامل مع العامل العربية القديمة وشراء انتاجها بسعر اقل من الاسعار داخل اسرائيل .

والواجهة الاخرى لهذا الارتباط يتضح بان الاسرائيليين يربحون من وراء تعاملهم الاقتصادي مع التجار العرب ربطهم سياسيا على اساس من المصالح .

« تشغيل » العمال العرب

وتبقى قضية اخرى خطيرة هي قضية تشغيل العمال في اسرائيل، وما تبذل الاجهزة الصهيونية من جهد في تصوير ذلك وكأنه « انجاز كبير حققه الاحتلال وانقذ العمال من بين براثن البطالة وامن لهم اجرا عاليا ورفع مستوى حياتهم » .

فمن المعلوم ان الاستعدادات العسكرية والعدوانية والتوسعية الاسرائيلية تستهلك وتستنزف الكثير من الاموال والمجهود المالي ونسبب في الوقت ذاته هزات اقتصادية مثل تخفيض الليرة وارتفاع الاسعار الذي سبب آخر اضراب للعمال والطلاب في الاسبوع الماضي ، والاكيد هو ان اسرائيل لولا المونات الخارجية التي تصل الى عشر مليارات ليرة اسرائيلية سنويا لن تستطيع الثبات في مواقعها واي حالة غير ثابتة تستطيع ان توقف هذه المونات وان تسبب الضرر الكبير بالعمال الاسرائيليين وعمال الاراضي العربية المحتلة ، ومن هذا يتبين مدى استغلال الاسرائيليين للعمال العرب .

■ فالعمال العرب هم اجراء لا اكثر لدى الاسرائيليين ، ويعملون في الصناعات التي تحتاج الى مجهود جسمي انتاجي كالبناء والزراعة ومصانع التعليب والخدمة في الفنادق والملاهي ، ونظل ابواب العمل الفني في الصناعات المتطورة مغلقة بوجههم نظرا لكون المعاملة هي عنصرية لان العامل العربي لا يصلح الا ان يكون مواطنا من الدرجة الخاسة ، والا ان يكون اجيرا او خادما .

■ يتجلى التمييز العنصري في الفارق الكبير بين اجر العامل العربي والعامل الاسرائيلي ، وفوق ذلك يخصم المهدورة ٣٣٪ من اجر العامل العربي مقابل الضمان الاجتماعي والصحي مع ان العامل العربي محروم من هذا كله ومن جميع حقوق التعويض او الصرف لانه يعتبر « اجنبيا » .

ويساهم العمال العرب في المجهود الحربي لاسرائيل اذ يدفعون ٣٠٪ من اجورهم لمنا للقتابل والطائرات والاسلحة التي يستعملها العدو في تدمير الارض العربية . ويذهب ما تبقى من الاجر للسماسرة الذين يفاوضون العمال وشركات النقل والسيارات اليهودية ، والباقي يلتهمه الغلاء الفاحش الذي فرضه الاسرائيليون .

■ يشتغل العمال العرب في اسرائيل اكثر من اثنتي عشر ساعة يوميا وبذلك يجبرون على العيش داخل اسرائيل حيث يتواجدون باعداد كبيرة داخل ابنية هرمة تشبه الزرائب ، واذا حاول احدهم الاضراب او الاحتجاج على هذه الظروف المعيشية فانه يقمع ويزج به في السجن دون ان يرف جفن لدى قادة المهدورون الذين يستغلون العمال العرب مع الراسماليين الاسرائيليين وبذلك يتضح تواطؤهم مع اصحاب العمل لضرب العامل العربي المستغل ، وبسهل عند ذلك للشركات الاسرائيلية ان تكدس الارباح الطائلة من استغلال العمال العرب وحرمانهم من ابسط الحقوق بعد ان قامت مؤخرا بتشغيل النسوة والصبية باجور منخفضة .

ان المخطط الاسرائيلي اصبح واضحا جد الوضوح في الاراضي المحتلة وهو يقضي بتهويد كل الاراضي ، وتحويل الطبقة العاملة الى سلعة رخيصة بين براثن الرأسمالية الاسرائيلية بعد ان عملت هذه الرأسمالية مدعومة بالطبع بواقع الاحتلال لارساء قواعد تؤدي لربط الاقتصاد العربي بالضفة الغربية باسرائيل ، ولعل في التفاصيل التي اوردناها اعلاه يقوم دليل جدي ، ورقمي ، يضاف الى الدلائل والبراهين الاخرى المعروفة ، والتي تكشف الطابع العنصري والقهر الطبقي الذي شكل مضمون الاحتلال الاسرائيلي ، هذا المضمون الذي من مصلحته الاساسية كسب الوقت ، وجعل الزمن يمر ، لترسيخ الامر الواقع ، وتدعيمه عبر طريق ربط المناطق المحتلة بعجلة الاقتصاد الاسرائيلي ، لا لتنمية هذه المناطق ولكن لاستغلال الطبقة العاملة والطبقة الفلاحية فيها، ولاستنزاف خيراتها والسيطرة على اقتصادها ، وخلق فئات من البرجوازية المرتبطة مصالحهم بالاحتلال بصورة عميقة ، بحيث يقدرون على لعب دور الحكام العملاء حين يجيء الاوان لذلك !

النهب الاسرائيلي .. في سطور

■ اغتصب الجيش الاسرائيلي ٢٥٠ الف دونم (الكثر بساوي حوالي ٤ الاف متر مربع) من الارض الزراعية قرب الخليل، للمستوطنين الاسرائيليين .

■ ونرفع الابنية الجديدة اليوم على حافة التلة المطلة على المدينة ، وهي ابنية لها طابع القلاع ، تلك التي حرصت سلطات الاحتلال الاسرائيلي على ان تحيط بها مدينة القدس ، وهناك خطط اخرى لانشاء ١٠٠ وحدة سكنية اضافية بالطريقة نفسها التي تعلي الناحية الاثنية فيها الاعتبار الاول.

■ هناك ثلاث مستوطنات اسرائيلية بين الخليل وبيت لحم تشكل بدورها حاجزا امنيا محضا ، وثمانية مستوطنات جديدة في امتداد وادي الاردن . وتمتلك هذه المستوطنات الحقول التي اغتصبها الجيش الاسرائيلي والتي تعتبر اخصب حقول الاردن على الاطلاق .

■ ويجدر الاشارة الى ان الجيش الاسرائيلي لم يستعمل كل الاراضي التي اغتصبها . فهناك اراض عديدة مزروعة اغتصبت واهملت ، ثبتت فيها البساتين وحدائق الخضار لانه يمنع العرب من العمل فيها بعد اغتصابها .

■ والمعروف بانه قبل الاحتلال الاسرائيلي في سنة ١٩٦٧ كانت الزراعة الدعامة الاساسية لاقتصاد الضفة الغربية ، واليوم تظهر بوضوح اثار اغتصاب الجيش الاسرائيلي للاراضي الزراعية ، على القطاع الزراعي في الضفة ، كما تظهر عليه اثار خسارة قوة عاملة تبلغ حوالي ٤٠ الف عامل عربي ، الذين راحوا يعملون في المصانع والمعامل الاسرائيلية ، وفي قطاع البناء الاسرائيلي.

■ وحتى ملاك الاراضي يشعرون بخطر النهب الاسرائيلي للضفة المحتلة ، وتخريبه القطاع الرئيسي لاقتصادها في الوقت الذي ليس فيه بديل صناعي جدي ، يمكن ان يتحول اليه العمال العرب عندما تركد الفورة الحالية في قطاع البناء في اسرائيل.

■ ان العامل العربي الذي يعمل في اسرائيل يتقاضى حوالي ١١ ل.ل. وربع الليرة وصفار الملاك العرب في الضفة الغربية الذين هم بحاجة الى عمال زراعيين لا يستطيعون منافسة هذه الاجور الاسرائيلية.

■ تزعم سلطات الاحتلال بان الاسرائيليين يقدمون المساعدة للمزارع العربية : (الارشادات ، ادوية وتطوير وسائل الري) ولكنها تعترف بانهم غير قادرين على « حماية » هذه المزارع من « انتشار المصالح التجارية الاسرائيلية فيها » !

وفي هذا المجال تقول مجلة الايكونومست اللندنية ـ ٢٤ اذار ، ١٩٧٢ ـ ان اثر هذه المصالح التجارية الاسرائيلية في الضفة اصبح واضحا وملموسا . وهي تأخذ مثالا على ذلك « المدرسة المهنية ومزرعة الجمعية العربية للتنمية » التابعة لموسى العلمي قرب الخليل ، وتقول بان الجيش الاسرائيلي قد اخذ قسما كبيرا من الارض ، تعويضا فيها الان اشجار الليمون ـ وقد كانت من قبل اكبر مزرعة البان ودجاج في المنطقة ـ واضطرت الى تخفيض الانتاج والابدي العاملة فيها لان كبار زبائنها السابقين ، الفنادق الكبيرة في القدس الشرقية مجبرة اليوم على شراء الالبان الاسرائيلية .

اكثر من ذلك ، كانت هذه المزرعة من قبل ، قادرة على تزويد كافة انحاء الضفة الغربية بالصيصان وبالفراخ ، ولكنها اليوم غير قادرة على منافسة المنتوجات الاسرائيلية المماثلة ، التي اغرق بها سوق الضفة الغربية بنصف السعر العادي لها ، وذلك بمساعدة مالية ايضا من الحكومة الاسرائيلية لتعويض فارق السعر على هؤلاء المنتجين الاسرائيليين !

وامام سياسة المنافسة والاغراق اصبحت هذه المزرعة العربية خارج تجارة الالبان والدجاج واصبحت مجرد مزرعة للبيض.

وتأخذ السلطات الاسرائيلية بخط يقلق المزارعين في الضفة الغربية ، على اساس انهم اذا لم يتمكنوا من ايجاد ايدي عاملة واسواق لمنتوجاتهم ، فان سلطات الاحتلال قد تلجأ الى مصادرة مزارعهم . هذا في الوقت الذي يلهث فيه المزارعون العرب في محاولتهم باستمرار في الضفة ونكاد نلحق بنسبة ارتفاع المعيشة في اسرائيل التي ازدادت ٣٠٠ ٪ منذ سنة ١٩٦٧ .

« ماكي » يكرس نهائيا طلاقه مع الماركسية

ادى المؤتمر السابع عشر للحزب الشيوعي الاسرائيلي (« ماكي » ـ وهو التجمع المتحرف الذي انشقت عنه القائمة الشيوعية المعروفة باسم « راكاح ») ، والذي انعقد ما بين ٢٠ الى ٢٢ نيسان الماضي ، الى اتخاذ مواقف قريبة اكثر من ذي قبل الى السلطات المحتلة والى الايديولوجية الصهيونية ، مما يعني بديهيا اعماله في تكريس الطلاق الكامل مع ايديولوجية الطبقة العاملة ، وانحرافه الكلي عن الحد الادنى من المواقف السياسية التي تستلزمها مثل تلك الايديولوجية ، ودخوله الى قلب الصهيونية .

وكان رئيس الحزب ، موشيه سنيه ، قد مات قبل انعقاد المؤتمر بقليل ، تاركا رؤوس اقلام للموضوعات التي رأى ان على الحزب مناقشتها ، وهي رؤوس اقلام تقرب « ماكي » من السلطة وايديولوجيتها ، وتدعو الى انشاء تحالف مع « ميام » ، بعد ان صار الـ « ميام » عميلا جزءا من السلطة .

ومن بين المقررات التي اتخذها المؤتمر : الدعوة الى مفاوضات مع العرب مع رفض سياسة الضم والطرد (!) ـ الاحتجاج على قصف فيتنام الشمالية ودعوة الحكومة الاسرائيلي للعمل دوليا على وقف ذلك القصف (!) ـ تحية رومانيا على دورها في ازمة الشرق الاوسط (!) ـ دعوة الدول الاشتراكية الى اقامة علاقات سياسية باسرائيل واعادة النظر بتحيزها في المنطقة (!) .

مهرجانات وبيانات وندوات سياسية بمناسبة ١٥ أيار في المخيمات

بيان موحد للجبهة الشعبية لتحرير الخليج وج.ش.ت.ف

مساء الاثنين الماضي اقيم مهرجان حاشد في مخيم برج البراجنة بمناسبة ذكرى ١٥ ايار ، اشتركت فيه الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وقوات التحرير الشعبية ، والصاعقة ، و ج. ش (قيادة عامة) .

ووقف الحضور دقيقة صمت ، في بداية المهرجان ، تحية لشهداء الثورة في فلسطين والاردن ، وشرح الرفيق « ابو النور » معاني ذكرى ١٥ ايار ، ثم القى ابو نضال (ق.ع.) كلمة الفصائل المشتركة ، قدمها الى متابعة الكفاح المسلح كرد وحيد على اسرائيل والامبريالية العالمية والرجعية العربية .

والقى الرفيق عبد الحليم ـ الجبهة الشعبية ـ كلمة شدد فيها على ضرورة السعي الجاد لبناء وحدة وطنية حقيقية كضمان لمتابعة المسيرة ، والانتصار على جميع الاعداء الوطنيين والطبقيين ، ووجه التحية الى كل حاملي السلاح في العالم الذين يناضلون لدفن الامبريالية ، وفي طليعتهم شعب فيتنام البطل .

بيان للجبهة وثوار ظفار في عدن

وقد اقام ممثلو الحركة الوطنية الفلسطينية في كل مكان تواجدوا فيه مهرجانات خطابية ومسيرات وندوات سياسية بمناسبة الذكرى ، وحفلت ذكرى ١٥ ايار بنشاطات من هذا النوع في معظم المخيمات والاحياء .

وفي عدن صدر بيان وقعته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي بمناسبة ١٥ ايار، اكد ان الدروس المستخلصة من الهزائم المتابعة التي لحقت بالحركة الوطنية العربية هي اتباع طريق الجماهير الاكثر جذرية ، طريق حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد.

وقد سجل البيان ، بالتفصيل ، ابرز القضايا التي يعنيها ١٥ ايار ١٩٤٨ على الصعيد الواقعي ، والنتائج العملية التي ترتبت على ولادة اسرائيل محليا وعربيا وعالميا ، والعلاقة العضوية بين الوجود الصهيوني والمصالح الامبريالية وكلاب الحراسة الرجعية ، هذه العلاقة التي عبرت عن نفسها بجلاء بمجازر ايلول ١٩٧٠ ونموز ١٩٧١ ، والتي الحقت بمرحلية الانتخابات البلدية في الضفة الغربية ، وبمشروع « المملكة العربية المتحدة » الخياني .

واعتبر البيان ان المؤتمر الوطني الفلسطيني الذي عقد مؤخرا ، والذي قرر بناء جبهة وطنية متحدة ، وجبهة وطنية فلسطينية اردنية ، قد وضع عمليا اشارة الى الطريق الصحيح الذي ينبغي سلوكه للنجاح في الرد على المؤامرات .

وقال البيان :

« ان سائر الشعوب العربية لتدرك اليوم ان التآمر على الشعب الفلسطيني هو جزء من المؤامرات الامبريالية الموجهة ضد سائر فصائل حركة التحرر الوطني العربية ، وان مصير نضال الشعب الفلسطيني يرتبط ويتقرر بمصير نضال سائر الشعوب العربية، وما المؤامرات الصهيونية واختلال الكيانات الهزيلة في الخليج العربي، والغزو الايراني لجزر الخليج العربي والحملات العسكرية الشرسة التي تشنها قوات العميل قابوس، والقوات البريطانية ضد الثورة المشتعلة في عمان بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ، وما التآمر المستمر ضد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والحشود العسكرية على حدودها وعمليات التمهيد للغزو السعودي لاراضي جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بتحريض من الامبريالية الامريكية ، وكذلك التحرش العسكري الفابوسي البريطاني الاخير، ما هذا كله الا حلقات اخرى من سلسلة التآمر الامبريالي الرجعي ضد سائر فصائل حركة التحرر الوطني العربية هذا التآمر الذي شمل كافة ارجاء الوطن العربي في السنوات الاخيرة وتمثل في العديد من عمليات الارتداد على كافة منجزات ومكتسبات حركة التحرر الوطني العربية .

ان تزايد المؤامرات يخلق ظروفا اصعب من حول فصائل حركة التحرر الوطني العربية ، ولكنه في نفس الوقت يرفع من وعيها ويفظها ويشكل حافزا لها لتعزيز نضالاتها المعادية للامبريالية ويدفعها لمزيد من الترابط والتساند النضالي من اجل بناء جبهة عربية ثورية معادية للامبريالية والصهيونية والرجعية ـ جبهة اساسها سائر القوى الوطنية والديمقراطية العربية ذات الموقف الثابت في معاداتها للامبريالية العالمية . »

طلبة الخليج يدعمون اليمن الديمقراطية

اصدرت اللجنة المشتركة لاتحادات وروابط طلبة الخليج العربي في بيروت بيانا قالت فيه « تعرضت جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الاونة الاخيرة لسلسلة من الاعتداءات العسكرية على حدودها المتاخمة لمنطقة ـ ظفار ـ في عمان ، وفي الوقت ذاته لاعتداءات مماثلة من قبل جيش السلطة في اليمن الشمالية .

ومن المعروف ان هذه الجمهورية الفتية التي دأبت على اتخاذ مواقف تقدمية واضحة من قضايا الوطن العربي الاساسية في كل من فلسطين المحتلة وعمان والخليج العربي والتي تشكل بالفعل الارضية الخلفية القوية لصمود الثورة الشعبية لقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي كانت منذ بداية استقلالها الذي تمخض عن نضال الفلسطيني الذي عقد مؤخرا ، والذي قرر بناء جبهة وطنية متحدة ، وجبهة وطنية فلسطينية اردنية ، قد وضع عمليا اشارة الى الطريق الصحيح الذي ينبغي سلوكه للنجاح في الرد على المؤامرات .

وقال البيان :

« ان سائر الشعوب العربية لتدرك اليوم ان التآمر على الشعب الفلسطيني هو جزء من المؤامرات الامبريالية الموجهة ضد سائر فصائل حركة التحرر الوطني العربية ، وان مصير نضال الشعب الفلسطيني يرتبط ويتقرر بمصير نضال سائر الشعوب العربية، وما المؤامرات الصهيونية واختلال الكيانات الهزيلة في الخليج العربي، والغزو الايراني لجزر الخليج العربي والحملات العسكرية الشرسة التي تشنها قوات العميل قابوس، والقوات البريطانية ضد الثورة المشتعلة في عمان بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ، وما التآمر المستمر ضد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والحشود العسكرية على حدودها وعمليات التمهيد للغزو السعودي لاراضي جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بتحريض من الامبريالية الامريكية ، وكذلك التحرش العسكري الفابوسي البريطاني الاخير، ما هذا كله الا حلقات اخرى من سلسلة التآمر الامبريالي الرجعي ضد سائر فصائل حركة التحرر الوطني العربية هذا التآمر الذي شمل كافة ارجاء الوطن العربي في السنوات الاخيرة وتمثل في العديد من عمليات الارتداد على كافة منجزات ومكتسبات حركة التحرر الوطني العربية .

ان تزايد المؤامرات يخلق ظروفا اصعب من حول فصائل حركة التحرر الوطني العربية ، ولكنه في نفس الوقت يرفع من وعيها ويفظها ويشكل حافزا لها لتعزيز نضالاتها المعادية للامبريالية ويدفعها لمزيد من الترابط والتساند النضالي من اجل بناء جبهة عربية ثورية معادية للامبريالية والصهيونية والرجعية ـ جبهة اساسها سائر القوى الوطنية والديمقراطية العربية ذات الموقف الثابت في معاداتها للامبريالية العالمية . »

بين قمع اليسار واحتواء اليمين

وثيقتان تلخصان حالة الصراع في مصر: فلاحو كمشيش مقابل الرجعية الجديدة

انقضى عام على انقلاب السادات الذي اتخذ عددا من الوصوفات والتسميات كان أخرها « ثورة التصحيح » و « الجمهورية الثانية » . ومن الطريف ان موضوع التسميات قد اتخذ حيزا كبيرا في الصحافة المصرية طوال الاسبوعين الماضيين !..

لكن الحقائق الجديدة الاعمق من هذا الجدل الشكلي تؤكد ان هذا العام الذي انقضى قد شهد من الاضطرابات والتطورات الداخلية ما لم تشهده مصر منذ عام ١٩٥٢ .. غير ان ما يجب التنبه له في هذا المجال ، ان مجيء السادات الى الحكم ليس هو السبب الذي استدعى تلك الاضطرابات والتطورات ، الا بالقدر الذي كان فيه ذلك المجيء تعبيرا عن وصول النظام في مساره الطويل الى مرحلة جديدة، مرحلة حل الازدواجية التي هي السمات الرئيسية لديكتاتورية البرجوازية الصغيرة بجناحها العسكري .

ازدواجية ، لان لهذه الديكتاتورية وجهان : وجه وطني تقدمي يتمثل باسقاط تحالف الاقطاع والبرجوازية الرجعية ، وانجاز بعض الخطوات التقدمية الاصلاحية (كالاصلاح الزراعي والتأميم والسد بالتصنيع الى كالاممام بمساعدة المعسكر الاشتراكي) .. ووجه رجعي يتمثل بخوف هذه الديكتاتورية الدائم من البديل التاريخي عنها الذي هو الحركة الشعبية الثورية التي تنظم نضالات الطبقة العاملة وتحالفاتها الوطنية التقدمية .. وبالتالي بممارسة كل اشكال القمع التي تعرقل نهوض هذا البديل ..

وبمرور الزمن تستنفد هذه الديكتاتورية طاقتها الوطنية والتقدمية بعجزها عن السير قدما للانتقال بهذه الخطى الاصلاحية الى مرحلة اعلى وترهل القطاعات البروقراطية داخل النظام بشكل يستهلك فيه ثمرات التنمية ، ويزداد نزوع تلك القطاعات ، بادخارها بعض الرأسمال، للاستثمار الفردي الرأسمالي ، ولاقامة علاقات جديدة مع البرجوازية القديمة .

وفي مقابل ذلك تكون الطبقة العاملة قد ازدادت عددا وكثافة وتمركزا ، الامر الذي يزيد من مؤهلات ولادة البديل التاريخي عن ديكتاتورية البرجوازية الصغيرة ، فيزيد بالتالي من خوف تلك الديكتاتورية وميلها لممارسة العنف في وجه ذلك البديل ، والسقوط شيئا فشيئا في احضان اليمين .

وضمن هذه العملية يتغير ميزان القوى المزدوجة داخل هذه الديكتاتورية لصالح الوجه الرجعي الذي يسارع الى حل هذه الازدواجية واعماد قوى الوجه الوطني التقدمي في النظام التي تكون نتيجة نشيتها الطبقية وممارساتها الديكتاتورية السابقة ، عاجزة عن الاستنجاد بالجماهير وتعبئتها وتنظيمها لتعديل ميزان القوى من جديد وحل الازدواجية بالاتجاه الاخر . وعلى هذا الاساس ، فان انقلاب السادات لم يكن نتيجة الخلافات حول من يرث سلطة الرئيس الراحل جمال عبدالناصر ، الا بالقدر الذي كانت فيه عملية الوراثة هذه معبرة عن حل ازدواجية السلطة في ديكتاتورية البرجوازية الصغيرة القائمة في مصر ..

وبالفعل شهد العام الماضي زغالب الجناح الرجعي من تلك الديكتاتورية في السيطرة الكاملة على جهاز الدولة (وزارة عزيز صدقي الممثلة للتكنوقراط البروقراطي ذي الصلات المتعاقدة بالبرجوازية التقليدية مصريا وعربيا ودوليا وامانة سيد مرعي للاتحاد الاشتراكي الممثلة للبرجوازية الريفية ذات الطموح في كبت تطور القوى الفلاحية في الريف ، وفي ترسيخ مرحلة الانتاج الفردي في عملية الاصلاح الزراعي والسيطرة طليها وتطوير استثمارها لها) .

وكان طبيعيا ان اتجاها من هذا النوع سيواجه بتيارين فاغلين عليه : الاول هو المعارضة من قبل الجماهير الشعبية (العمال والفلاحون والقطاعات الوطنية المعارضة من البرجوازية الصغيرة) وهذا ما عبر عن نفسه خلال العام الماضي بانتفاضات العمال والطلاب والفلاحين. اما الثاني فهو محاولات التأييد والاحتواء من قبل اليمين الجديد والتقليدي والذي عبر عن نفسه خلال العام الماضي بأكثر من مظهر وشكل ..

وفي هذا الصدد من « الهدف » سنقدم نموذجين معبران تعبيرا دقيقا عن ضغوط هذين التيارين ، وهما وثيقتان صادرتان الاولى بيان للفلاحين كمشيش بشكل اضافة ذات دلالة لانتفاضات العمال والطلاب ، وبكشف جانبا اخر من جوانب رجعية النظام القائم .. اما الثانية فهي رسالة من قبل بعض شخصيات اليمين المصري الجديد والتقليدي موجهة الى السادات بتلخص فيها بشكل ذكي تكتيك اليمين المصري حاليا التعب على قطبين رئيسيين الاولى هي ضرب العلاقات مع المعسكر الاشتراكي ، والثانية فصل مصر عن النضال العربي ..

بيان حول ذكرى شهيد الفلاحين صلاح حسين بكمشيش

يقول البيان :

« ايها الجماهير المصرية الشريفة :

استمرارا لسياسة القمع التي تتبعها اجهزة الامن-تجاه كل التحركات الشعبية الثورية التي تطالب بحل القضية الوطنية حلا ثوريا قائما على عدم التنازل او المساومة مع العدو والتي تطالب بتحقيق عدالة اجتماعية حقيقية وتحالف وطني حقيقي غير قائم على الانفراد بالسلطة .

استمرارا لهذه السياسة التي كان من مظاهرها قمع الحركة الطلابية الشريفة بقيادة اللجنة الوطنية العليا .. وكذلك قمع هبات العمال المتفرقة في حلوان وشبرا الخيمة وغيرها لمجرد مطالبتهم بحقوقهم الاقتصادية والسياسية المشروعة وتقديمهم للمحاكمة .

استمرارا لهذه السياسة البوليسية قامت قوات الامن المركزي بضرب حصار على قرية كمشيش واحتلالها وقطعت جميع الطرق المؤدية اليها واقيمت المتاريس امام الوفود التي كانت قادمة لتشارك في الاحتفال بالذكرى السادسة لاستشهاد صلاح حسين والمتمثلة بجامعات مصر ومصانعها وحقولها والممثلة كذلك للثورة الفلسطينية ولكافة الشرفاء من ابناء شعبنا ، كما قام رجال مباحث امن الدولة بالقاء القبض على جموع الفلاحين التي توجهت لاحياء ذكرى الشهيد وتحولت قريتنا الى ما يشبه ميدان قتال حيث رابطت عربات الامن المركزي المزودة بالرشاشات واخذت تطوف القرية وقوات مهولة اخرى منتشرة في مزارع القرية لتمنع اي محاولة للدخول اليها برغم ذلك فلقد تمكن بعض الافراد من التسلل الى داخل القرية ولقد شاهدوا باغلبيتهم كل مظاهر الارهاب تجاه القرية المسالة .

ايها الاخوة ،

لقد وصل الامر الى حد ان يمنع الشعب من الاحتفال بذكرى شهدائه بواسطة قرارات وزارية بعد ان ابلغ الفلاحون بامر صادر عن السيد وزير الداخلية في ١٩٧٢/٤/١٧ يقضي بمنع اقامة ذكرى الشهيد صلاح حسين وتلاوة القرآن الكريم او حتى زيارة قبره .

لقد تعرضت قريتنا في ١٤ يونيو ١٩٧١ لحملة ارهابية مماثلة اسفرت عن صدور قرار السيد وزير الداخلية بابعاد عشرين رجلا وسيدة من ابناء القرية تحت دعوى انهم مشبوهون للشغب بالقرية !! فتحت اي دعوى انخذت كل اجراءات الارهاب الجديدة ضدنا اليوم رغم عدم وجود اي من هؤلاء المبعدين بالمحافظة كلها !! واي معنى للحرية والديمقراطية تحمله هذه الاجراءات؟ واين هو الدستور واين قوانين الحريات ؟ اننا قد عشنا عمليا في ظل عمليات الارهاب طوال عدة الاسبوعين السابقين على ميعاد الذكرى وحتى الان والتي تمثلت في استدعاءات مباحث امن الدولة للفلاحين بالجملة وارهابهم وتهديدهم في محاولات فاشلة لمنعهم من اقامة ذكرى الشهيد صلاح حسين .

ان قوات الامن المركزي باحتلالها قرية كمشيش في يوم الذكرى وحشدها بكل هذا العدد من القوات قد اعطت حركة الفلاحين في كمشيش وصفها وقدرها الصحيح وحجمها الحقيقي وكذبت الادعاءات الباطلة القائلة بان المبعدين هم المحرضون للاحداث بكمشيش وهذا اعظم تكريم للشهيد صلاح حسين في يوم ذكراه .

يا جماهيرنا ،

اننا نؤكد ان كل الشرفاء الذين منعتهم قوات الامن من دخول كمشيش بموقفهم هذا قد شاركوا في اقامة مؤتمر الذكرى كما لو انهم احتفلوا بها في مصانعهم وجامعاتهم وحقولهم استمرارا للمسيرة النضالية للشعب المصري .

ان كل الجماهير العامدة للبطش والارهاب بكمشيش طوال تاريخها حتى الان تعاهدكم على الاستمرار في هذه المسيرة للمشاركة في تحرير الارض والقرار الديمقراطية الحقيقية وتحقيق العدالة الاجتماعية غير المزيفة .

عاشت ذكرى الشهداء حية في ضمير شعبنا

عاشت وحدة العمال والفلاحين والطلبة

كل الديمقراطية للجماهير .. كل النفاني للوطن

فلاحو كمشيش »

رسالة الى السادات من اليمين المصري الجديد والتقليدي

اما الوثيقة الثانية فهي رسالة اخرى الى السادات مشابهة للرسالة التي نشرتها الصحف اوائل الاسبوع الحالي ، وهي ادق من الرسالة المنشورة في التعبير عن التكتيك المرحلي المركز لليمين داخل مصر ، في محاولاته لاحتواء السلطة القائمة احتواء كليا وفهم علاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفياتي بشكل خاص والمعسكر الاشتراكي بشكل عام ، وعزل مصر عزلا فليميا كاملا عن الامة العربية ..

تقول الرسالة :

« ان الولايات المتحدة الامريكية ، احدى الكبريين ، تقدم لاسرائيل من العون القدر الذي يأذن لها بالاصرار على العدوان ويغريها بالمزيد

« ان الاتحاد السوفياتي ، القوة الكبرى الاخرى ، تقدم لنا من العون الذي لا يأذن حتى اليوم بتحرير الارض واسترداد الحق ..

« ان حسابات المعركة بمفي ان تراجع على هدي امكانيات مصر وحدها ، لقد عادت مصر الخالدة تحارب من اجل استقلالها في جميعين : العدو الاسرائيلي ومطامع الدول الكبرى .

« وآن الاوان من ثم لمراجعة سياسة الاسراف في الاعتماد على الاتحاد السوفياتي ..

« وليس يدور في خلد احد ما ان الخط السياسي المقترح يمكن ان يتم بعجلى غير متأنية او بأسلوب غير محكم الاعداد والتنفيذ ..

« ان التحول الى ذلك بمفي ان يستوفي حطه من الوقت ومن الاعداد المحكم والحكيم ، ان امنه وضمانه وحدوده تكمن كلها في سلامة الخطوات التكتيكية المعادة له ودقتها .. وآن الاوان ، اذن ، كي تعود مصر الى منطقة الامان بين القوتين الكبريين » .

وتختتم الرسالة بالدعوة الى تشكيل « جبهة وطنية » من كل الشخصيات « الوطنية » في مصر .. مرفوقا ذلك كله بالاشادة بسياسة السادات وحكمته ..

اما الموقعون على الرسالة فهم :

١ ـ عبداللطيف البغدادي ، ٢ ـ كمال الدين حسين ، ٣ ـ احمد الشرباصي (وزير اشغال سابق) ، ٤ ـ دكتور مصطفى خليل (وزير مواصلات سابق ورئيس هيئة الاذاعة والتلفزيون ابان وجود هيكل وزيرا للارشاد) ، ٥ ـ عبدالخالق الشناوي (وزير ري سابق ونقيب المهندسين حاليا) ، ٦ ـ عصام الدين حسونة (وزير العدل السابق ـ من مجموعة المشير عامر) ، ٧ ـ مدكور ابو العز (قائد الطيران السابق ، وقبلها محافظ اسوان) ، ٨ ـ دكتور رشوان فهمي (نقيب الاطباء السابق ، كان موضوعا تحت الحراسة) ، ٩ ـ صلاح دسوقي (محافظ القاهرة سابقا ، سفير مصر في هلسنكي . ابعد عن منصبه بعد مؤامرة الاخوان المسلمين عام ١٩٦٥ نظرا لاتصاله بهم) . ١٠ ـ احمد كمال ابو الفتوح (احد ضباط المخابرات السابقين) .

مصير مجهول لعدد ممن اطاح بهم انقلاب السادات

اطاح انقلاب السادات في العام الماضي بعدد كبير من المسؤولين والموظفين، اشرد عدد كبير منهم ، كما سبق للسجن عدد اخر ، لكن المحاكمات التي اعلن عنها لم تشمل جميع المعتقلين ، في الوقت الذي تؤكد فيه اجهزة الاعلام المصرية انه لا يوجد اي معتقل سياسي ، وهذا ما يدفعنا للتساؤل عن مصير الاشخاص الواردة اسماؤهم ادناه وقد اكدت لنا رسالة من مصدر مطلع وموثوق انهم يعانون من السجن والقمع او الاحتجاز او الاقامة الجبرية او المراقبة المستمرة .

محمود امين العالم (رئيس مؤسسة المسرح) فاروق خورشيد (مدير اذاعة الشعب) . محمد امين حماد (رئيس هيئة الاذاعة والتلفزيون) . احمد جندي (مدير امن التلفزيون) . صلاح زكي (مراقب اخبار التلفزيون) . سيد الغضبان (مدير البرامج الثقافية بالاذاعة) . اسحاق حنا (مدير اخبار الاذاعة) . سعد غزال (مدير اخبار صوت العرب) . فتحي غزال (رئيس تحرير الجمهورية) . احمد حمروش (رئيس تحرير روز اليوسف) . محمد عودة (صحفي بالجمهورية) . عادل حسين (صحفي بالاخبار) . فتحي الديب (امين مباشق طرابلس) . د. مفيد شهاب (امين منظمة الشباب) . علي نور الدين (النائب العام ورئيس نيابة امن الدولة) . اللواء زهدي (مدير المباحث العامة) . كمال الخناوي (وكيل مجلس الامة) . علي السيد علي (وكيل مجلس الامة ـ عمال) . صبري مبدي وعبد الهادي ناصف ، جابر عبدالعزيز ، محمد البدوبي فؤاد ، حمدي حراز (اعضاء مجلس امة) . محمد توفيق (محافظ الفيوم) كمال حميدة (محافظ اسيوط) . عادل حمروش (رئيس اتحاد طلاب الجمهورية) . علي زين العابدين (مدير للنفل) . حلمي السعيد (وزير الكهرباء) . د. ابراهيم سعدالدين (محرر بالطليعة) . منير حافظ (وكيل وزارة الارشاد) . حمدي عاشور (وزير الحكم المحلي) .

صدر اليوم

يطلب من "الهدف" أو من المكتبات

حاول النظام أن يجعل من أول أيار غطاء مزيفاً لآلية الاستغلال الجشع

انسم عبد العمال في اول ايار بطابع خاص هذه السنة نظرا لما جرى في ذلك اليوم فيكواليس العادة التعاسين والهيئات الاقتصادية والجارية وكيف لعب الدولة دورا خطرا لجميع وتعزيم هذه المناسبة بالوطواظ السافر مع ارباب العمل والهيئات التجارية والاقتصادية وبقاضي العادة التعاسين عن كل ما حدث وما سيحدث لطعن الحركة العمالة في الظهر ولحويل دورها الاساسي في بناء المجمع والاقتصاد والصناعة الوطنية وتخديرها بنسى الوسائل الممكنة حيال نفعها العارمة على الغلاء والانجبارات الباهظة وتجميع مطالبيها وحقوق العمال في الصانع وفي شتى المرافق الاقتصادية .

والممكن قوله بادىء ذي بدء ان الشغيلة لم تحتفل بعيدها هذه السنة بعد ان كانت تحتفل به كل سنة في كل المناطق وفي كل المصانع رغم ارادة ارباب العمل الذين كانوا يعملون جهدهم لافشال احتفالات الطبقة العاملة في اول ايار . وهذه السنة بالذات نواطات السلطة الحاكمة بالاتفاق مع الرأسماليين لتفشيل احتفالات العمال ، ونولت الاجهزة الرسمية من وسائل الاعلام الى وزارات الدولة القيام بالترتيبات اللازمة ضمن خطه مدروسة لاستبدال عيد العمال العالمي بعيد العمل واستبدال احتفالات العمال باحتفالات رسمية وشبه رسمية في الفنادق الكبرى في العاصمة كانت تلمع فيها بدل سواعد الشغيلة المنتجة ، ازرار بزات الاغنياء والرسميين .

ومن الطبيعي ان تقوم اجهزة الاعلام الرسمية بحملة واسعة لشرح منطق السلطة الحاكمة الذي يقول بان لبنان اتخذ خطة منظمة العمل الدولية خطة رسمية له ، واخذ مفكرو الرأسمالية ومحاموها اللبنانيون يظهرون براعتهم في التنميق الكلامي والتخدير الاعلامي ومنهم الدكتور عفيف الزيناتي الذي شرح في الاذاعة ثم في الوكالة الوطنية للاعلام خطة الدولة التي "ترمي الى وضع « التركيب البنيوي الثلاثي (عمال ـ اصحاب عمل ـ دولة) في فكرة المشاركة اي الحوار الثلاثي البناء في سبيل ازالة التناقر القائم بين هذه العقيم واستبداله بالمنافسة المبدعة الخلاقة والتعاون الخير بين الافراد والجماعات تمشيا مع تقاليد تاريخنا اللبناني العرق » .

وظهرت خطة الدولة هذه جلية في الاول من ايار بهدف تطويق كل تعامل عمالي ، وكل انتفاضة عمالية تدعو الى رفض العلاقات الحالية المستحكمة بين السلطات العليا (دولة ـ ارباب عمل) وبين الطبقة العاملة ، وهذه الخطة السافرة التي وضعتها الدولة رسميا لا بد من ان تصل بنا الى النتائج التالية :

■ ١ ـ يتكلم السيد زيناتي ثم الدكتور فرحات من وزارة العمل عن العلاقة الجديدة بين العامل ورب العمل وبينون تلك العلاقة على علاقات عمل جماعية وتشاور بين اصحاب العمل والعمال وخلق حزام من الالفة المشتركة عن طريق الخدمات الاجتماعية والفردية ، واخيرا ارتباط هذه العلاقة في العمل ارتباطا وثيقا بما انتشر من افكار العدالة الاجتماعية ، وبذلك تكون الدولة قد وضعت نفسها في صلب خطة تقدم خدمة جلى لارباب المصالح ، وشهادة من الدرجة الاولى لارباب « الاقتصاد الحر » لتمييع قضايا العمال وحقوقهم . فالحديث الذي تتفنى به السلطة الحاكمة ، نفت به الكثير من الدول وخاصة الكثير من الدول الاوروبية الرأسمالية وسمعت لتحقيقه ، ولكن ذلك لم يكن سوى تلبية لرغبات الرأسماليين وارباب النهب والاستغلال . والسؤال الى منظري السلطة الحاكمة التي تتولى الدفاع عن ارباب الاقتصاد والرأسمالية هو : ما رأيهم بمصنع واحد من مصانع ارباب الاقتصاد ينتج فيه العامل يوميا ما يقرب الالف ليرة لبنانية من عمله مقابل نصف ليرات وذلك منذ سنوات بينما يذهب الباقي من الارباح الى جيوب الاحتكاريين ؟

وبتمادي منظرو السلطة الحاكمة في الدفاع عن « الاقتصاد الحر » ومنافعه فيذكر الدكتور زيناتي ان دخل الفرد اللبناني بلغ حوالي ٦٠٠ دولار في السنة اي ما يقرب الالفي ليرة متناسيا (كما يتناسى محامو الرأسمالية) انه اذا وضعنا في الحساب ان هناك ٤٪ منهم ما يقرب ٤٥٪ من الدخول العام ، وان هناك قسم ثان ـ ٢٢٪ ـ يحصلون على ٣٥٪ منه بينما الاكثرية الساحقة في هذا البلد التي تتألف من الفلاحين والشغيلة الموسميين والعمال ـ ٧٤٪ ـ لا تحصل على اكثر من ٢٠٪ من المدخول فكيف يحق له والمنظري التخدير ان يضعوا هذه الارقام ويميعوا بها قضايا الطبقة العاملة وحقوقها؟

■ ٢ ـ واذا كان هناك مجال واسع للكلام عن واقع العامل اللبناني ومصائبه مع رب العمل، فان موقف السلطة الحاكمة هذا يثير الاستغراب والاستنكار في الوقت ذاته وخصوصا في هذا الوقت بالذات . في الوقت الذي تتفنى السلطة الحاكمة بنشاطاتها في تعزيز الضمان الصحي والاجتماعي وفي الدفاع عن حق العامل (؟) نرى من جهة ثانية عبر هذه الممارسات ان طبيعة السلطة الحاكمة وطبيعةالبورجوازية الكمبرادورية والتجارية لا تخلف ابدا ، بل ان هذه الطبيعة الجزئية التي قامت السلطة الحاكمة بتحقيقها ما كانت يوما الا لتعزيز الاحتكار والتجارة ولطن العامل في الظهر مع حقوقه ومطالبه .

فالقول هنا ليس جزافا بل هناك حقيقة لا بد من قولها في وجه السلطة الحاكمة ، في وجه الدولة الرأسمالية : دولة « الاقتصاد الحر » التي تقوم بخدمة الرأسماليين والمحتكرين والمستثمرين الاجانب والمحليين الذين ينهبون العامل اللبناني بدافع تعزيز وضمان وجود الرساميل الاجنبية ، هذه الحقيقة هي ان هذه « الكلاب » الجزئية جدا ، التي يتغنى بها النظام ليلا ونهارا من خلال الاذاعات والتلفزيون والصحف الماجورة لا تساوي نقطة من قيمة انتاجهم من جهة وتخفي وتضعحل بل لا تساوي شيئا وتصبح تخديرا واستهزاءا باستهزاء امام موجة الغلاء العارمة التي رفعت الاسعار بنسبة ٢٨٪ خلال اقل من ثمانية عشر شهرا ، حسب ارقام الاتحاد العمالي العام ، وحسب نشرات وزارة التصميم ذاتها .

وتأتي الدولة بعد هذا كله وكأنها اوصلت للعامل كل حقوقه في ظل نظام الاقتصاد الحر ، تضغط على القادة النقابيين بعدم الاحتفال واسما بعيد العمال كي لا تساعد العمال على الشعور بالتضامن البروليتاري ، والاضطهاد الطبقي الذي يعانون منه .

فهي من جهة تدعو الى العدالة الاجتماعية على لسان منظريها ومخدري الطبقة العاملة ، وتقوم بتغطية العمليات الاحتكارية الاستغلالية التي يمارسها كبار التجار وارباب الاقتصاد ، فعيد العمال اصبح عيدا هوائيا « للعمل » على حد ما تشير اليه ملصقات الدولة .. « لاننا كلنا عمال عند رب عمل واحد هو لبنان » وبذلك يتم تمييع التناقض الطبقي وازالته عبر ملصقات الجدران وبعض المحاضرات والندوات التي وصلت بعض الكلمات منها الى العمال ليقولوا ان الدولة ذكرتهم في عيد الاول من ايار !

وكتبت احدى الجرائد اليومية تقول عن ذلك : « الواقع ان تقزيم احتفال الاول من ايار ليس من باب تقصير ارباب العمل والهيئات الاقتصادية بل استجابة لرغبات رسمية معينة » .

معنى ذلك ان تواطؤ الدولة مع البورجوازية المالكة اصبح واضحا جدا في الخطة المشتركة التي وضعها هذا الحلف الثنائي في وجه العمال، ومع ذلك ان القيادة النقابية تحت ضغط من هذا الحلف قد تواطأت هي الاخرى لتفشل اعياد واحتفالات الاول من ايار ودفع دور العمال ونضالهم المطلبي الى الوراء ، وقد ظهر هذا في عدة امور :

١ ـ امتنع الاتحاد عن اقامة ندوات وخطب في كافة المناطق اللبنانية ، وحشد القوى العاملة من اجل توعيتها ودفعها الى الامام رافعة رأية استقلاليتها وصمودها ونضالها ، واكتفى بحفلة خطابية في مركزه الذي لا يتسع لاكثر من ٣٠٠ شخص حضرها رجالات لا علاقة لهم بالعمال .

٢ ـ وبقي قضايا اخرى اهمها وحدة الحركة النقابية ، ومواقف القيادة ، والعلاقة بين القاعدة والقيادة ، او الهوة السحيقة بين القيادة والقاعدة العمالية . قدور النقابة ، والحديث هنا خلافا لما تشيعه اجهزة الاعلام وما تتفنى به ، لم يكن يوما ذا مستوى نقابي او نضالي بل اشتهر القادة النقابيون بالتراجع وبالسقوط امام السلطة الحاكمة والاكتفاء بمكاسب اقل من جرئية او بعض المكاسب التي لا تعني شيئا مطلقا كما حدث في ايار الماضي وفي اوائل السنة الحالية .

فارتفاع الاسعار وغلاء المعيشة بنسبة ١٢٪ خلال ثلاثة اشهر لا يعني الشيء الكثير لدى القادة النقابيين ، بل الذي يهمهم وهذا ما جهر به العديد من العمال « هو رضى ارباب العمل عليهم ورضى الدولة فوق ذلك ، وحفنة من الليرات تدخل جيوبهم ثمنا لسكوتهم وولائهم » .

وعلى ذمة الادارة المركزية للاحصاء ارتفعت المعيشة بنسبة ٧٪ بينما يقول الاتحاد العام وصحيفة « النهار » مثلا ان المعيشة ارتفعت بنسبة ١٢٪ . فالعامل الذي يحصل على ٢٠٠ ليرة شهريا يدفع ٢٥٪ منها ايجارا لبيته ، و ٤٢٪ ثمنا لطعامه وطعام امرأته وستة اولاد و ٢٠٪ ثمنا للكهرباء والمياه ، وهكذا وبال : ٣٪ الباقية سيدفع الضرائب والرسوم وتكاليف مدرسة اولاده وتطبيبهم والدواء عدا تنقلاته والثياب التي تحتاج اليها العائلة والحاجات الاولية الضرورية التي تلزم بيته .

فاذا اخذنا احد المصانع حيث يعمل اكثر من ١٨٠٠ عامل اكثريتهم ١٥٠٠ لا تحصل على اكثر من ٢٠٠ ليرة لبنانية او ما يقرب ذلك ، فمعنى هذا ان هناك ١٤٠ عائلة فقرة تأكل يومها بينما يرتع صاحب المعمل من الارباح التي يجنيها في فصوره الفخمة وفي تنقلات سياحية على حساب انتاج العمال الماسكين !

هذه هي خطة النظام الرأسمالي ، خطة الاحتكار لتجهيل اكبر عدد من ابناء الشغيلة ، في نشر الغلاء والاحتكار على اوسع الصور وفي التشديد على تخدير الشعب ونهبه وفي الاخير تقسيم لبنان بارضه وخيراته بثرواته وجنائته مرابعة بين الاربعة مائلة الحاكمة سعيدا في الحكم وخارج الحكم ، هذا عدا تأمين الارباح الاسطورية لاهل نظام « الاقتصاد الحر » من المحتكرين والمستوردين ، وبذلك يكون الاول من ايار هذه السنة قد اتخذ صفة جديدة وطبيعة متجددة بان اصبح يوم انتصار « الهيئات الاقتصادية » الرأسمالية على العمال ، وتكريس تمييع القضايا المطلبية الى اجل غير مسمى ، ونظل الجماهير الشعبية هي القوة الوحيدة القادرة على ضرب هذا النظام الذي يعمل المستحيل لاستغلالها وسحقها .

نموذجان من وجهات النظر لدى فريقي الازمة في الحزب الشيوعي السوري

ما جرى داخل الحزب الشيوعي السوري ، هل هو قضية داخلية بحتة لا يجوز للعناصر الاخرى في حركة التحرر الوطني العربية ، وللصحافة الوطنية التقدمية ، ان تتعاطى معها اطلاقا ؟ ام ان القضية ، بالاضافة الى حجمها الداخلية ، تستحق نهجها على قضايا حركة التحرر وموقفها شكل مؤثر في مسار تلك الحركة سلبا او ايجابا ، مما يستدعي تعميق الحوار حول ما هو مطروح في تلك الازمة من قضايا وموضوعات ومواقف ، من منبر مواقع الالتزام باحترام حرية الحزب الشيوعي السوري واستقلاليته في تقرير الاشكال والوسائل التي تكفل له وحدته وسلامته وتحاوره للارتقاء ؟

هذا السؤال مطروح على « الهدف » كما هو مطروح على جميع القوى الوطنية والتقدمية العربية التي تعاطت او لم تتعاط مع ازمة الحزب الشيوعي السوري الراهنة .. ونحن في « الهدف » نرى ان الازمة المذكورة هي من النوع الثاني ، اي هي ازمة داخلية في الحزب الشيوعي السوري لكنها في الوقت نفسه تقاتل موضوعات حركة التحرر الوطني العربية بصورة مؤثرة وبالغة الاهمية .. وعلى هذا الاساس كنا في كتاباتنا عن الموضوع ملتزمين بأمرين :

■ **الامر الاول :** الدعوة وبدء البداية لوحدة الحزب الشيوعي السوري واستقلاليته الكاملة في حل ازمته ، والثقة الكاملة بقدرة ذلك الحزب على ذلك من خلال ممارسة الحوار الديمقراطي الداخلي المسؤول بالقوانين واللوائح التنظيمية الليبنية للحزب .. ورغم ليبنا لبعض موضوعات طرحي النقاب في الحزب طالبا ذلك الطرح عند البداية بالحفاظ على وحدة الحزب ، بل وحدوياً من ان الوحدة هي اهم واسمى حتى من تلك الموضوعات المتقدمة التي طرحها ، لا بل هي الطريق الوحيدة لترسيخ تلك الموضوعات وانضاجها واعطائها المضمون الحالي الحقيقي .

■ **الامر الثاني :** كما في تناولنا للموضوع ، وحفاظا على وحدة الحزب الشيوعي السوري واستقلاليته ، نحاذي ما تصل اليه الازمة ، بأن نعقب على مرحلة من مراحلها بعد حدوثها ، لا خلاله ولا قبله .. وذلك حتى لا تكون لتعقيبنا اي مساس بالوضع الداخلي في الحزب ، وانما يتحدد فقط باطلاع القراء على ما جرى واستطلاعهم بعض الدروس منه ، ومناقشة وبلورة بعض المواقف التي تكون قد عرضت ..

ومع ذلك يبقى علينا ايراد الاسباب التي دفعتنا الى تناول هذا الموضوع الهام ، وهي كما يلي :

ـ ١ ـ الحزب الشيوعي السوري فصيل اساسي من فصائل حركة التحرر الوطني العربية وما يجري فيه ، يؤثر سلبا او ايجابا على مسار تلك الحركة ..

ـ ب ـ ان ما يجري الآن في ذلك الحزب ليس قضية ذاتية محمولة من الظروف العامة لحركة التحرر او الظروف الموضوعية الخاصة بالاوضاع في سوريا . وهو بالتالي احدى منعكسات المرحلة الراهنة من الصراع الطبقي في ذلك القطر .

ـ ج ـ ان الازمة نفسها ، وحتى في شكلها الداخلي ، تتناول قضايا ذات اهمية مركزية في نضال حركة التحرر العربي مثل قضية فلسطين وقضية الوحدة العربية والحزب الشيوعي العربي الواحد او الموحد ، وعلاقات أو تحالف مع قوى الثورة العالمية ، وخاصة المعسكر الاشتراكي .

ـ د ـ ان هذه الازمة خرجت عن الصعيد الداخلي للحزب بصادرات احد فريقيه وصارت تعكس ذاتها في بيانات علنية توزع على الناس .

ـ هـ ـ ان الصحف الاخرى ، بكل ما فيها من تيارات وما لبعضها من ارتباطات مشبوهة تتناول هذه الازمة ، كلا على هواها ، ووفق ما يخدم القوى والمصالح التي تمثلها ، الامر الذي يحمل من الضروري الا تبقى ازمة الحزب الشيوعي السوري بين ايدي القراء من خلال تلك الصحف فقط ..

انطلاقا من كل ما تقدم ، والتزاما به ، نرى من الضروري ان نقدم بعض وثائق الازمة في الحزب الشيوعي السوري ، خاصة وان هذه الوثائق مطروحة علنا ..

وفي جملة الوثائق الداخلية والعلنية اخترنا للقراء نموذجين ، تكشف فيهما وجهات نظر الفريقين حول الازمة وموضوعاتها ، وهذان النموذجان هما :

□ اولا : البيان العلني الذي وزعه خالد بكداش وجماعته بتاريخ ١٩٧٢/٤/٣ ، ووجهوا فيه مختلف اتهاماتهم ضد الفريق الاخر .. وكان هذا البيان بالاضافة لما يمثله من وجهات نظر ، الحطوة الاولى التي نقلت الازمة الداخلية رسميا الى الصعيد العلني ..

□ ثانيا : الخطاب الذي كان قد القاه ظهير عبد الصمد عضو المكتب السياسي للحزب خلال اجتماع المجلس الوطني للحزب في تشرين الثاني ١٩٧١ ، خلال مناقشة الملاحظات الواردة على مشروع البرنامج ، وبحضور ممثلين عن الاحزاب الشيوعية العربية في العراق ولبنان والاردن.

وفي هذا الخطاب دفاع عن الطروحات الجناح التقدمي الواردة في مشروع البرنامج وشروح لها ..

وباطلاعنا القراء على هذين النموذجين ، نترك الفرصة لهم كي يطلعوا عمليا ونظريا على وجهتي النظر ، ويستوعبوا بأنفسهم حقيقة الازمة .. ويستخلصوا دروسها النظرية ..

ولسنا في حاجة كبيرة الى تأكيد اننا نختلف مع الفريقين حول بعض القضايا الواردة في الوثيقتين ..

((الهـدف))

① بيان خالد بكداش العلني

ايها الرفاق والرفيقات ، ايها الاصدقاء الذين يعز عليكم جميعا مصير الحزب .

منذ فترة طويلة يعيش حزبنا ازمة اصبحت معروفة لديكم . وفي الاونة الاخيرة ، بلغت هذه الازمة درجة كبيرة من الاتساع والحدة والخطورة ، وانتشرت معلومات وشائعات كثيرة عنها ليس في داخل الحزب وحسب ، بل وفي خارجه ايضا ، كما تناولتها الصحافة العربية والاجنبية ، وقد ادت الازمة الى شلل هيئات الحزب المركزية والى ضعف وتمزق منظماته في عدد من المناطق السورية .

وامام هذا الوضع اخذ الكثيرون من كوادر الحزب وقواعده واصدقائه في جميع المحافظات يتوجهون ، جماعات وافرادا الى الامين العام للحزب الرفيق خالد بكداش والى المسؤولين الاخرين الذين يتمتعون بثقتهم ، ويعبرون لهم عن استنكارهم للنشاط التخريبي الذي تقوم به مجموعة من الرفاق الذين انتظموا في كتلة مقاومة انتهازية تحريفية ، وبطالبون بانقاذ الحزب من اعمال التخريب والانقسام وبصيانة دوره النضالي في التصدي للامبريالية والصهيونية والرجعية ، وفي حل المهام الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تواجهها بلادنا ، وباعادة وحدته على اسس الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية .

واستجابة لذلك ، بادر الرفاق القياديون والكوادر الاساسية ، الذين يشعرون بمسؤولية عالية تجاه مصير الحزب ، تحقزهم الامانة للسياسة اللينينية المقررة في مؤتمره الثالث والذين يمثلون مطامح وآراء الاغلبية الساحقة من الحزب ، الى تبادل الرأي فيما بينهم ومع الامين العام ، واجمعوا اخيرا على الوجه الى جميع اعضاء الحزب بهذا البيان :

ايها الرفاق والرفيقات

لم نكن نتصور في يوم من الايام ان يحدث ما حدث لحزبنا الكفاح المتحد الذي بناه وطوره الوف الشيوعيين بجهودهوبتضالهم الطويل المتفاني ، والذي ضحى العديدون منهم بحياتهم من اجل قضيته النبيلة اجل ، لم نكن نتصور ان يصيب حزبنا ، حزب الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء والمثقفين الثوريين ،مايصيبه الان ، وهو الذي صمد طوال حياته ضد كل المحاولات التي رمت الى حرفه عن اهدافه والى تفرقة صفوفه فاصبح مضرب المثل فيوحدته الفكرية والتنظيمية .

ان ازمة الحزب بدأت تظهر بمواقف متفرقة غريبة عن الماركسية لدى بعض الرفاق ، وبالتاثير امور شخصية هنا او هناك ، وبالقفز عن مواقف الحزب الماضية . وقد جاء هؤلاء الرفاق الى المؤتمر الثالث للحزب حاملين نواتا مبنة ، ولكنهم ، حين شعروا ان المؤتمر سحيط نواياهم ، لم يتجاسروا على الكشف عنها كاملة . وجاء الاتجاه السياسي الذي افرزه المؤتمر هزيمة لهذه النوايا وما كاد المؤتمر ينتهي وما كاد بعض افراد الكتلة المغامرة التحريفة الانتهازية يتحصنون بمراكز مسؤولة حتى اخذت ملامح التكتل والانقسام والتواطؤ قد ساءت الحزب المدمّلة وقيادته اللينينية المجربة تنتقل من السر الى العلانية .

كنا ، في بادىء الامر ، نظن ان تصرفات هؤلاء الرفاق ناجمة عن اخطاء سيتمكن لها ، او عن انفعالات طارئة وقد بذلنا كل جهودنا لافهامهم الخطر الذي سينجم عن اعمالهم ، ونبهناهم وحذرناهم مرارا ، كما اننا تساهلنا وتسامحنا معهم مرارا ، ونحطنا اكثر في سبيل صيانة وحدة الحزب على اسس مبدئية .

ولكن عناصر الكتلة التحريفية الانتهازية المغامرة ، والتي تبين ان الذي يقودها هو رياض الترك ، تابرت بعناد على عملها التخريبي في جميع الميادين الفكرية والسياسية والتنظيمية ، ورفضت ان تخلي قيد شعرة عن هدفها الرئيسي ، وهو تبديل سياسة الحزب عن طريق تبديل قيادته والسيطرة التامة عليه ، والا فتخريبه وتصفيته .

وقد ادى نشاطها هذا الى خلق حالة من الانقسام الداخلي في الحزب ووضعه في مازق شديد ، الامر الذي يثير القلق والاسف ليس فقط لدى الشيوعيين بل ولدى اصدقائهم وحلفائهم المخلصين ، في حين كان موضع البهجة والفرح لدى اعداء الحزب الذين يعملون على تعميق الازمة ودفعها الى الاسوأ .

ان قواعد الحزبتنبهت لهذا التآمر ووقفت بوجه الكتلة الانقسامية بحزم على تصرفاتها وتعزلها . ورغم ان بطور الاحداث في بلدنا ، وفي المنطقة ، وفي العالم باسره ، جاء مماكنا لجميع شعارات وافكار الكتلة التحريفية الانتهازية المغامرة ، ورغم شعورها بعزلتها المتزايدة في داخل الحزب وبافلاسها الفكري والتنظيمي ، فان افرادها لم يبادروا الى اعادة النظر في مواقفهم وسلوكهم ، بل تمادوا في استخدام الاساليب الملتوية وفي توتير وتازيم الامور داخل الحزب وفي التكتيل بالكوادر والمنظمات التي تقف في وجه تخريبهم وانهازيتهم حيثما وجدوا الى ذلك سبيلا . كما عرقل افراد الكتلة ، ولا سيما رياض الترك وانصاره ، كل محاولة لتسوية الوضع في الحزب على اساس مبدئي، ووضعوا الحزب امام المازق الصعب الذي يعيشه ، والذي لا بد من ايجاد مخرج منه ينقذ الحزب ويصون دوره النضالي في البلاد .

فقد اصبحت الهيئات القيادية المركزية في حالة من الانصام الداخلي مستعصية نعتها من اداء دورها . كما ان ثمة عددا من المنظمات الاساسية باتت تعيش في صراعات داخلية تستنزف قواها . وفي كثير من المناطق افقدت منظمات القاعدة الوجه الحزبي السليم الذي اعتادت ان تتلقاه . وهكذا فان طاقات الوف الشيوعيين في القيادات والكوادر والقواعد ، قد هددت وتهدد ، في صراع داخلي عقيم بدلا من ان تسهم الاستعمارية ومشاريع الوحدات المشبوهة ، وضد الديكتاتوريات كما طمسوا نضال الحزب في سبيل نشر الافكار الاشتراكية التي اصبحت الان عزيزة على قلوب الجماهير العربية الواسعة ، ومن اجل تبيان الاهمية الحيوية والمصيرية للصداقة العربية السوفياتية التي باتت اليوم اعمق واشمل منها في اي يوم مضى. وكذلك تجاهلوا وطمسوا نضال الحزب ضد الاقطاعية والبورجوازية الكبرى وفي سبيل مطالب ومصالح العمال والفلاحين .

لقد حاولوا ويحاولون ان يدخلوا في اذهان غير العارفين من الرفاق البسطاء او الشباب ان ماضي الحزب ليس سوى ركام منالاخطاء والنواقص والمنافسات ، مكررين كل الافتراءات التي سيقهم اليها المرتدون عن الحزب واعداؤه الطبيعيون واسواق الاستعمار .

وقد خرقت الكتلة الانقسامية قرارات المؤتمر الثالث وخرجت عن النظام الداخلي بنشرها نظرتها الجاحدة السوداء هذه خارج الهيئات الحزبية ، بل وفي المقاهي والنوادي والشوارع ، وحتى في الاحاديث مع اعداء الحزب ، وارفقت كل هذا بشن حملات لا اخلاقية ضد الرفاق الذين يتمتعون بالثقة والاحترام في الحزب وخارجه ، والذين قاموا ويقومون بدور هام في بناء الحزب وتطوره ، كل ذلك بهدف ضرب هيبة الحزب وهيبة قيادته والنيل من مكانته في البلاد وتخريبه وتدميره .

ولقد حاولوا ان ينثروا حملة واسعة من المفاهيم الخاطئة والاخلاقاف في النظرة الى الحزب وتاريخه كالزعم بان الحزب « لم يحقق اي شيء خلال اكثر من اربعين عاما » او القول بانه حزب (فوضوي وعشائري ؟) وهو « لم يستلم السلطة حتى الان ولا يضع ، حتى الان ، اسلام السلطة كهدف له » او ان الحزب « لم يفعل شيئا في قضية فلسطين ؟ » او ان الحزب

إقلب الصفحة

② خطاب ظهير عبد الصمد في كونفرنس الحزب

قبل قراءة هذه الكلمة لا بد من القول انها القيت ارتجالا على اساس ملاحظات مكتوبة ، وبالاستناد الى هذه الملاحظات والى المحاضر المكتوبة في الكونفرانس نصاغ هذه الكلمة ، وتنشر ، وهي تقريبا نصوص حرفية للاشياء المقولة ، واذا كانت هناك اضافات فهي ستكون موضوعة بين هلالين .

ان هذه الكلمة كانت موضع تشويه من قبل بعض الرفاق الذين القوا كلمات في الكونفرانس ومن قبل بعض الرفاق الذين لم يحضروا الكونفرانس ، ولم يسمعوا الكلمة ، ولكنهم سمعوا بها من قبل رفاق استمعوا للكلمة ، ونقلوا اليهم محتويات الكلمة او بعض افكارها بصورة غير دقيقة . ماكان القارىء الان، وبعد ان يقرأ الكلمة ان يحكم بنفسه على المحتوى ، وان يوافق او يخالف الاراء والافكار التي تحتويها . ومن المفيد جدا ان يرسل الرفاق ملاحظاتهم السلبية والايجابية على هذه الكلمة، ولكن لا يعني ذلك ابدا ان مثل هذه الكلمة الفكرية والخلاف حولها لا اثر له في ازمة الحزب .

ان القضايا الفكرية والخلافات الفكرية ايضا لها ضلع ، ان هذه القضايا الفكرية والخلاف حولها هو واجهة ، وليست سبب الازمة العميق ، ان سبب الازمة العميق ، هو شيء اخر ، ان قضية الوحدة العربية ووضع شروط لتحقيقها ، والخلاف حول ذلك ، ليست سببا في الازمة ، ان هذه القضية هي قضية مستقبل ، وكذلك ايضا قضية الحزب الشيوعي العربي الواحد او الموحد، هي قضية مستقبل، ومن الطبيعي ان يحدث بعض الخلاف في وجهات نظر الرفاق في مثل هذه القضايا ، ان هذا هو ظاهرة صحية ، ومثل هذه لخلافات لا يمكن ان تكون سببا للازمة ، سببا لمثل ازمة حزبنا ، ان اسباب ازمة الحزب عندنا هي قضايا تنظيمية : الوقف من الكادر ، الموقف من مفهوم الحزب الشيوعي الثوري ، الموقف من المؤتمر الثالث للحزب وقراراته ، الموقف من الانتقاد والانتقاد الذاتي ، الموقف من عبادة الفرد ، واحترام قرارات الهيئات الحزبية .

اما القضايا السياسية ، القضايا الراهنة التي يواجهها الحزب ، فقضايا التعاون مع الحلفاء ، مع البعث ، مع القوى الثورية الديمقراطية ، الموقف من الحكم ، ومشاركة الحزب فيه ، الموقف من الاتحاد السوفييتي وبلدان المنظومة الاشتراكية ، الموقف من ايديولوجية الماركسية اللينينية، ومن قرارات مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية المنعقد في عام ١٩٦٩ ، الموقف من حركة التحرر الوطني العربية ، الموقف من المنجزات والاصلاحات التي تمت في سورية وفي العديد من البلدان العربية التقدمية ، كل هذه القضايا وغيرها لا خلاف حولها في الحزب وكل القرارات المتخذة في مثل هذه القضايا تؤخذ غالبا بالاجماع او بالاكثرية الساحقة .

الخلافات الفكرية تنعكس في قضايا المستقبل، في قضايا لم يحسمها الحزب بعد ، ولم تحسمها الحياة بعد ، والخلاف حولها مشروع وطبيعي .

امل ان يكون النقاش الذي يجري الان والذي يعم الحزب ، عاملا مساعدا لتهيئة هي افضل في الحزب ، ولا شك ان الوصول الى اتفاق في وجهات النظر حول القضايا الفكرية المختلف عليها ، ولو لم تكن اتية هذه القضايا ، يساعد في تحسين وضع الحزب ، وبلعب دورا في تخفيف ازمة الحزب ، وايجاد الحلول المناسبة لها ، (بعد البحث اكد الكونفرانس الحزبي ان الازمة التي يعيشها الحزبعود لاسباب فكرية وسياسية وتنظيمية وذاتية) .

حول ملاحظات الرفاق السوفات

انا لم اكن في عداد الوفد الذي ذهب الى موسكو لبحث مشروع البرنامج مع الرفاق السوفيات ، وكذلك ايضا لم اكن في عداد الوفد الذي استمع الى ملاحظات الرفاق البلغار. ويمكنني القول ان ملاحظات الرفاق السوفيات والبلغار هي مساعدة ثمينة وهامة لحزبنا ، سواء اكنت موافقا عليها ام غير موافق ، ان هذه الملاحظات تدفعنا للبحث والتفكر ، ورؤية اشياء جديدة ، ونظرات جديدة لم نكن منتبهين لها ، او مطلعين عليها .

ان هذه الملاحظات ستبحث من جانب الرفاق باهتمام كبير ، وهي امامكم ، وقد اطلعتم عليها ، وسمعنا اقول ، انني سالتزم بما يقرره المؤتمر ، مؤتمر الحزب الذي سيبحث ويناقش مشروع البرنامج السياسي سواء اخذ باراني وملاحظاتي ام لم يأخذ ، سالتزم حتى ولو لم يوافق المؤتمر على افكاري واراني ، ولكنني سادافع عن اراني وقناعاتي في الهيئات الحزبية ، وساناضل من اجل ذلك داخل الهيئات الى ان يتخذ الحزب موقفا من مشروع البرنامج ، وسالتزم بما يقرر في الهيئات ، ومثل هذا الموقف ليس جديدا علي ، فانا حزبي منذ ٣١ عاما ، وكانت لي آراء لا تتفق مع بعض مواقف الحزب ، وكذلك مع بعض آراء إلسوفيات ، ولكنني كنت التزم بموقف الحزب وقراراته، وكنت ابذل جانبا آرائي وقناعاتي الشخصية والتزم بقناعاتالحزب وآرائه ومواقفه ، وانا خلال مسيرتي الحزبية لم اقف اي موقف يعارض خط الحزب المقرر وسياسته المقررة وكنت انفذ خط الحزب وسياسته ، واسعى لاقناع نفسي بهذا الخط وهذه السياسة واقناع الرفاق والاصدقاء ، والجماهير بصحة خط الحزب وسياسته وموافقه .

انا لست موافقا على كل ملاحظات الرفاق السوفيات ، فبعض هذه الملاحظات انا غير موافق عليها . وكذلك لست موافقا على بعض الاقوال التي نرددت هنا في الكونفرانس كثيرا ، والتي مفهوم ان يقال ان الرفاق السوفيات يفهمون اكثر منا قضايانا ، يفهمون اكثر منا قضايا بلادنا ، فهم احترامي الشديد للرفاق السوفيات ولاراتهم وملاحظاتهم ، ورغم ان الرفاق السوفيات لا يضمون هم هذه القضية بهذا الشكل غير الصحيح وانما توضع من قبل بعض الرفاق عندنا ، ورزت ايضا في هذا الكونفرانس ، اقول ان الاحزاب الشيوعية تفهم ايضا مشاكل بلادها وان الحزب الشيوعي السوري والاحزاب الشيوعية العربية تفهم هي ايضا مشاكل بلادها على اساس الظروف الملموسة ، واذا كانت لا تفهم تماما واقع بلادها بصورة صحيحة فان ذلك ضار بها وبالحركة الوطنية والحركة الثورية العالمية . ان واجب كل حزب شيوعي بما فيها احزابنا الشيوعية العربية ان تفهم واقع بلدانها والوضع الدولي ، وان ترسم على اساس ذلك سياستها .

اما اذا طرحت القضية بالشكل الذي يطرحه بعض الرفاق ، وهو ان الرفاق السوفيات يفهمون اكثر منا ظروف بلادنا ومشاكلها ، فما اذن مبرر وجود احزابنا ، ووجود قياداتنا ؟ مفهوم ان يقال ان الرفاق السوفيات والرفاق في البلدان الاشتراكية يفهمون القضايا النظرية، القضايا الايديولوجية ، القضايا العلمية والاقتصادية اكثر مما نفهمها نحن ، اكثر مما نفهمها بعض الاحزاب الشيوعية في بلدانها .

وان من الضروري الافادة من ذلك واخذ وجهات نظرهم وما يطرحونه من قضايا علمية وفكرية وسياسية بانتباه وبحثه بعمق والتمعن فيه ، ولكن من الضروري ايضا فهم الظروف الملموسة

إقلب الصفحة

① بيان خالد بكداش العلني

« وقف ضد الوحدة العربية ؟ » او ان الحزب « ليس جماهيريا لانه لم يرفع شعارات قومية ؟ » او « كان يجب ان نؤيد وحدة مصر وسوريا بدون قيد او شرط ، وبدون مطالب » او ان « البنود الـ ١٣ كانت جريمة ! » وهكذا .. وهكذا مما جمع به كتاب المرتدين عن الحزب وافرازات جميع اعدائه الطبقيين وعملاء الاستعمار .

وفي قضية البرنامج يحاولون اما ان يفرضوا آراءهم التحريفية فيه واما ان يعرقلوا صدوره بأي ثمن . كما انهم انكروا ان الحزب في تاريخه وضع العديد من الوثائق ذات الصفة البرنامجية التي بحث كل مرحلة محددة في حينها ووضع لها اسسه انحيها وتاكتيكها .

انها منذ البداية وحتى النهاية ، قد وقفنا بشدة ضد كل ما قدموه من « نقسمات » اعتباطية لنشاط الحزب ولسياسته ، وقلنا لهم ، كما قالت لهم اكثرية قواعد الحزب وكوادره : ان هذا تخريب للحزب وتدمير له وعمل يؤدي الى نصفته ، الا انهم لم يرتدعوا ولم يكفوا عن التشهير بالحزب .

٢ ـ التخلي عن النظرة الطبقية الماركسية ـ اللينينية وعن المواقف الاممي في القضايا القومية

ان عناصر الكتلة التحريفية الانتهازية قد تخلوا عن النظرة الطبقية والموقف الاممي للحزب الشيوعي من القضايا القومية ، وخرجوا على اتجاهات المؤتمر الثالث ، ونبذوا ، بدلا من ذلك ، افكار المعلم القومي ، افكار القومية البورجوازية ولم يكفوا بعرض مواقفهم وافكارهم الخاصة من خلال الهيئات وفي اطار مناقشة مشروع البرنامج السياسي للحزب ، بل سعوا ايضا لفرض هذه الافكار والمواقف التحريفية فرضا على الرفاق ، واعتبروها خطة عامة للحزب ، ونشروها ووزعوها كأشياء مقررة وسلم بها ، كما فعلوا ، مثلا في نشرات اصدرها انصار الكتلة في دور الزوز وحماه واللاذقية ، الامر الذي يعد خروجا على الاسس العامة للتنظيم وعلى المبدأ القاضي بخضوع جميع تنظيمات الحزب لاعلى سلطة فيه ، وهي المؤتمر .

وهكذا ، ففي الوقت الذي سدد فيه الاوساط الاكثر تقدمية في الحركات القومية ناخذ مواقف اقرب فاقرب الى الماركسية ـ اللينينية ، نرى الكتلة التحريفية ان يرد حزبنا كما له الى المواقع التي نخلت عنها هذه الحركات مستفيدة من تجربتها الملموسة ومن التطور الموضوعي للاحداث .

ففي قضية فلسطين ، عارض افراد الكتلة القاعرة التحريفية شعارات المؤتمر الثالث ، وهي : « النضال من اجل ازالة آثار العدوان الاسرائيلي وتحرير الارض المحتلة وضمان حق الشعب العربي الفلسطيني في العودة الى وطنه وتقرير مصيره على ارضه » ، ونبذوا ، عوضا عنها ، شعارات مطرقه اجمعت الحركة الشيوعية العربية والعالمية ، وكثير من الفصائل الهامة في الحركات التقدمية وفي حركة التحرر العربية بمجموعها ، على انها عارة بالقضية الفلسطينية ذاتها ، وقد عملوا باصرار على ان يفرضوا على الحزب ان يتبنى مثل هذه الشعارات ، ووقعوا بعملهم هذا اسرى البرجوازي الصغير ، ولم يعطوا اي وزن لما ينبغي ان يتوفر للشعارات التي يطرحها الحزب من محتوى طبقي واممي ومن طابع الواقعية والقدرة على تعبئة القوى اللازمة لتحقيقها . كما انهم ضربوا عرض الحائط بضرورة واهمية التوفيق والتنسيق في المواقف من هذه القضية الكبرى ، مع سياسة الاحزاب الشيوعية الشقيقة في البلدان العربية والحركة الشيوعية العالمية وفي طليعتها الحزب الشيوعي السوفياتي ، تصريحا الاكبر في جمع فصائلنا ، ومنها قضية فلسطين نفسها .

كما ان الكتلة الانتهازية المغامرة لم تلتزم بتقييم الحزب للعمل الفدائي ، وهو تقييم واقعي وعملي وبناء ، فقد اعتبر المؤتمر الثالث العمل الفدائي حركة كفاحية تشكل عاملا هاما من عوامل النضال ضد الاحتلال الاسرائيلي في سبيل ازالة آثار العدوان في حزيران ١٩٦٧ ومن اجل ضمان الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني في وطنه ، واكد المؤتمر الثالث على ضرورة مساهمة الحزب في هذه الحركة ودعمه لها .

واما الكتلة فقد ذهبت في تقييمها (الكلامي) للعمل الفدائي ابعد من ذلك ، فصورته كأنما هو العامل الرئيسي والاساسي في النضال ضد الاحتلال والعدوان الصهيوني ، وكأنما هذه طليعة حركة التحرر العربية ، واخذت تنظر لبس الى القضية الفلسطينية فقط ، بل والى جميع القضايا العربية وحتى الداخلية من منظار مواقف بعض الفصائل المتطرفة في الحركة الفدائية ، ورفضت ان تمارس الحزب دوره التوجيهي المؤثر في الحركة الفدائية من اجل ان تسير في الاتجاه الصحيح .

وقد ارتبط موقفها هذا بالتقليل من دور الجيوش النظامية في الدول التقدمية ومن دور العمل السياسي واهميته ، وطالبت عناصر فيها بأن يعيد الحزب النظر في موقفه من قرار مجلس الامن ، ووقف اكثر من مرة في موقف المعارضة لتعدد من المواقف الموضوعية التي سارت عليها الجمهورية العربية المتحدة والتي تتفق مع سياسة الاتحاد السوفياتي وسائر بلدان المعسكر الاشتراكي . بل لقد عمد هؤلاء المحرفون الانتهازيون الى الوقوف ، حتى الاسماء ، ضد اي اسقاط لبعض احقاء الحركة الفدائية مثل ، محاولات بعض فصائلها دفع الامور بشكل يؤدي الى احراج الانظمة التقدمية ورفض التنسيق معها ومثل خطف الطائرات الذي ادانته اكثرية منظمات المقاومة نفسها فيما بعد .

وفي قضية الوحدة العربية، اوضح تقرير اللجنة المركزية الى المؤتمر الثالث ، في اكثر من مكان فيه ، ان « الحزب يناضل من اجل وحدة عربية تقوم على اساس تشديد النضال الشعبي ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية وحماية وتعميق المكتسبات الوطنية والاجتماعية ، وان تعتمد في بنائها الاساليب الديمقراطية، وان ترتكز بعين الاعتبار الواقع الملموس في كل بلد » . كما جاء في مقدمة النظام الداخلي الذي اقره المؤتمر بالاجماع ايضا ، ان الحزب يناضل « في سبيل وحدة عربية تقوم على اساس المساواة والديمقراطية والتقدم الاجتماعي وتستند الى الجماهير الشعبة وقواها التقدمية » .

وقد اخذت امثال هذه الصيغ للاسس التي ينبغي ان تقوم عليها الوحدة العربية بظهر ، بهذا الشكل او ذاك ، في مواقف ووثائق عدد من الاحزاب القومية ، ودخلت في عدد من المواثيق الوحدوية بما فيها ميثاق الاتحاد الثلاثي ، وظهرت في ميثاق الجبهة الوطنية التقدمية في سورية .

الا ان الكتلة التحريفية تمسكت ولا تزال تتمسك بموقف غير طبقي ولا واقعي ، واكتفت باسراز صيغة مجتزأة وهيئية الجانب تقول ان « كل وحدة عربية لا بد ان تكون تقدمية » مناسبة ما اصر عليه المؤتمر الثالث ايضا من ان وراء شعار الوحدة العربية توجد اهداف طبقية متناقضة وعملت على ان يؤيد الحزب ، بدون شروط وبدون وضع اية اسس سليمة ، كل وحدة تقوم بين البلدان العربية ، ولم يتورع بعض عناصر مع الملك حسين .

ومن الواضح ان موقف الكتلة هذا يؤدي الى الحاق الضرر بقضية الوحدة العربية ذاتها والى فصل النضال من اجل الوحدة عن النضال في سبيل الاشتراكية ، التي هي الهدف الاساسي والرئيسي لجميع الاحزاب الشيوعية ، ومنع الحزب من وضع رايه الملم العلمي في الاسس التي تجعل الوحدة العربية وطيدة وجماهيرية ، وتعطيل الدور السياسي التوجيهي للحزب وطمس وجهه المستقل فكريا وتنظيميا . وليس ينطوي موقفهم هذا الا على نظرة ضيقة صنعية الى مسالة الوحدة العربية ، تؤدي الى عزلها عن الواقع التاريخي الملموس وعن التجارب الفذة التي مرت بها ، والى ابعادها عن التحليل الطبقي للمجتمع وعن المهمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسة الملحة القائمة امام شعوبنا والاقطار المتقدمة الاخرى .

وهذا الموقف ترك المجال رحبا امام المفاهيم الرجعية ومفاهيم العصب القومي القائمة على انكار الموقف الطبقي في قضية الوحدة العربية . وهو ، بالتالي ، يضعف بمثال الحزب والاحزاب التقدمة الاخرى والجماهير العربية في سبيل الاشتراكية ، ويضع هذا النضال في المرتبة الثانية .

وقد ادى بهم ابتعادهم هذا عن الموقف الموضوعي والعلمي من قضية الوحدة العربية الى الوقوع في مهاوة اخرى حين اصروا على تبني شعار « الحزب الشيوعي العربي الموحد » .

وهم لم يتخلوا عن اصرارهم هذا رغم البراهين التي قدمت لهم والتي تؤكد انه شعار غير واقعي ولا عملي في ظروف المرحلة التاريخية الحاضرة وانه شعار يلحق الضرر بسياسة الحزب والاحزاب الشيوعية الشقيقة في البلدان العربية الاخرى . كل ذلك ، رغم ان هذه الاحزاب قد عبرت جميعها عن عدم موافقتها على هذا الشعار واصرت مرارا على ان تكون العلاقات فيما بينها علاقات تعاون وتضامن وتنسق في القضايا المشتركة الملموسة .

في العدد القادم ، بقية البيان :

- المغامرة و « اليسارية »
- « الاستقالة »
- « المنع القطعي »

الموقعون على البيان :
خالد بكداش ـ الامين العام
يوسف فيصل ـ عضو المكتب السياسي
وعدد من الاعضاء والمنظمات

② خطاب ظهير عبد الصمد في كونفرنس الحزب

لبلداننا والتنسق والتلاؤم مع الحركة الشيوعة ومواقفها النظرية والسياسية .

اهمية وجود الاحزاب الشيوعية

ان وجود الاحزاب الشيوعة في كل بلد من البلدان العربية قضية هامة ، وهذه الاحزاب بمستطيع ، رغم نواقصها واخطائها ، ان تحلل ظروف بلادها بشكل خلاق ، وان تخذ مواقف تدعم فيها الحركة الثورية العالمية ، وتنسق معها في المعركة الكبرى الدائرة ضد الامبريالية العالمية ، ومن اجل تحقيق نجاحات اكبر في ميدان التحرر الوطني والنجاحات الطور اللارأسمالي والاشتراكية .

لماذا حل الكومنترن اذن ؟ لقد كان برسم الخط السياسي ، لكل الاحزاب الشيوعة في مختلف انحاء العالم . لقد حل الكومنترن ليعطي للاحزاب امكانية معالجة قضاياها بشكل حر نسبيا وبصوره خلاقه ، مع الالتزام بخط الحركة الشيوعية الدولية ومواقف الاتحاد السوفياتي ، والتنسق والتعاون ، والتماشي في المواقف الاساسية للحركة الشيوعية والاتحاد السوفياتي، لقد حل لان من هناك حاجات موضوعية ، وظروف موضوعية لكل بلد ، ولم يستطع الكومنترن ان يأخذ ذلك كله بعين الاعتبار ، ومع الزمن تكونت احزاب وكادرات شيوعية قادرة على القيادة وعلى رسم السياسة الصحيحة ، والمهمة التي اوجد الكومنترن من اجلها انجزت ، وبقاء الكومنترن اصبح عائقا . اما لا ادعو للاطلاقة المطلقة عن الحركة الشيوعية والاتحاد السوفياتي ، كما يدعو الصينيون ، وانما ادعو ودافع عن وجود احزابنا وقيادات احزابنا ، وضرورة ان تقوم هذه الاحزاب والقيادات بدراسته اوضاع بلادها بصورة معمقه ، وان تصبح هي الحلول والشعارات لا ان ننظر هذه الحلول والشعارات من الحركة الشيوعية الدولية . فبدون ذلك لا يمكن لهذه الاحزاب ان تقوم بدورها ومسؤولياتها ، ان مهمة هذه الاحزاب الشيوعية ليس فقط فهم الواقع الملموس لبلدانها ، وانما ايضا العمل في ضوء ذلك لتغيير هذا الواقع ، ووضع الشعارات المناسبة والحلول المناسبة ، وتعبئة كافة القوى الوطنية التقدمية ، تعبئة جماهير الشعب ، جماهير الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين الثوريين والطلاب وغيرهم لتخطي التخلف وتعميق الانجازات الوطنية والاجتماعية ، بالتحالف والتنسق مع الحركة الثورية العالمية وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي ..

ان بامكان احزابنا الشيوعية في البلدان العربية ، ان تقوم بمساعدة الحركة الشيوعية الدولية في فهم واقع بلادنا وظروف ومشاكل بلادنا ، وان تنسق معها وتغني بخبرتها وبجرتها ، وان تغني هي ايضا هذه الحركة .

حول مشروع البرنامج

ان مشروع البرنامج السياسي للحزب هو مشروع ، وسرد عليه ملاحظات من منظمات القاعدة ، ومن احزاب شقيقة وسيغنى هذا المشروع بهذه الملاحظات وسيتحسن ويصحح ، لا احد يقول ان هذا المشروع سيظل كما هو ، انه سيعدل في المؤتمر في ضوء الملاحظات الواردة عليه ، وعلى اثر هذا المشروع في المؤتمر واصبح برنامجا لهم في انه صفة اقر به ، سيلتزم به وبافكاره ، في المؤتمر فقط يجري ادخال التعديلات عليه واقراره وعندها يلتزمنا جميعا . لقد اعلنت سابقا اني سالتزم بما يقر في المؤتمر ، واكرر الان ، واعل ان يكون موقف الرفاق الاخرين هو انهما الالتزام ، والاعلان عن ذلك . ان تحاهل هذه القضية من قبل بعض الرفاق ، والصمت عنها ، والتلميح بعدم الالتزام فيما اذا اقر مشروع البرنامج بشكل مخالف لبعض آرائهم ، هو موقف ضار وخاطيء من الناحية الحزبية ، وشكل خطرا على وحدة الحزب ومبادئه التنظيمة ، ويؤدي الى ربط مواقف الحزب الفكرية والسياسية والتنظيمية بالمواقف الذاتية لهذا الرفيق المؤول او ذاك ، كما يؤدي الى اضعاف دور الهيئات الحزبية ، ومواجهة الحزب بالفرد .

حول ماضي الحزب

بعض الرفاق تحدث عن ماضي الحزب وانه يشوه ، اني اساءل كيف ؟ وما هو ماضي الحزب ؟ هل هو سياسة ام فكر ام افراد ام فرد ؟ الحزب هو كل ذلك ، هو مجموع المنظمات لا يمكن حصر الحزب في فرد او افراد ، الفرد قد يخطيء ، الافراد قد يخطئون ، الهيئات قد تخطيء ولكن الحزب كحزب لا يخطيء وخاصة اذا نظر الى مواقفه وسياسته بين فترة واخرى بشكل انتقادي ، واذا اخطا الحزب فسيصحح اخطاءه واذا اخطا فخطؤه يعود لبعض مسؤوليه او لتركيبه الطبقي ، او لسبب آخر ، ان الحديث عن فرد او افراد ليس هو حديث عن الحزب ، حديث عن دانيال او ابراهيم او يوسف او خالد او عني ليس هو حديث عن الحزب ، واستعاد اخطاء هؤلاء الرفاق ليس هو انصاف لماضي الحزب او لحاضره .

لقد اسعد سنالين كثيرا من قبل الحزب الشيوعي السوفياتي وحتى الان يسعد ، انتعدت عبادة الفرد في المؤتمر العشرين والمؤتمر الـ ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ ، فهل اسعاد عبادة سنالين واخطاء سنالين ، هي تشويه لماضي الحزب الشيوعي السوفياتي ؟ كلا . وهل اخطاء سنالين هي اخطاء الحزب ؟ كلا .

ان موقفي من عبادة الفرد ، ومن عبادة سنالين ليس جديدا ، فانا في عز سنالين ، حين كانت عبادة الفرد هي السائدة ، انتقدت عبادة الفرد ، وقد اسعدت مرفيل الرفاق المسؤولين وحوسبت، ووقفت على انعقادات الرفاق والتزمت ، ولكن الحياة فيما بعد اثبتت صحة وجهة النظر التي كنت احملها .

الفرد يمكن ان يكون ممثلا للحزب ، والحديث عنه حديث عن الحزب ، فيما اذا كان هذا الفرد نموذجا للحزبي الثوري ، مثالا للجراة والاقدام والفكر النير والنظرية الخلاقه ، والالتزام بخط الحركة الشيوعية والاتحاد السوفياتي ، وكل اسف استطيع ان اقول ان مثل هذا الفرد لم يكن موجودا عندنا .

ان تاريخ حزبنا هو تاريخ نعتز به ، وهو ليس تاريخ فرد او افراد ، وانما هو من صنع كل الرفاق قادة وقواعد ، تاريخ كل منظمات الحزب ، ان هذا التاريخ هو تاريخنا تاريخ نضالاتنا ، ونحن نتحمل مسؤولياتنا فيه ، حسناته ونواقصه . ان النواقص هي من صنع القادة والافراد ، والحزب عليه ان يصحح هذه النواقص على ضوء الاسعاد والاسعاد الذاتي .

انا ضد ظاهرات التسم والسباب لاي فرد من افراد القيادة او القاعدة ، ولكني لست ضد اسعاد اخطائهم داخل الهيئات الحزبية . الحزب الجدي نعتز بماضيه ، ونحن نعتز بهذا الماضي، ونحن ضد كل تشويه لهذا الماضي ، ان حزبنا له صفحات رائعة مجيدة وخاصة في ميدان النضال الوطني ، في معارك الجلاء وفي الميدان الفلاحي وفي ميادين اخرى كثيرة .

الحزب الجدي يصحح اخطاءه والتجاهات ، ويعالجها بوضوح وصراحة ، ان الصدق في طرح القضايا امام الحزب ضروري وبدون ذلك لا يمكن معالجة الامور وايجاد الحلول الصحيحة لها .

ليس صحيحا ما قيل في الغرب السياسي الذي القي امام المؤتمر الثالث من قبل الامين العام ، من انا لم نؤيد التقسيم او رفضناه ، الصحيح هو انا ايدنا التقسيم وما ورد في تقرير الحزب الشيوعي اللبناني في المؤتمر الثاني هو صحيح ، ان قول هذه الحقائق لا يضرنا ، هناك حقائق ووقائع لا يمكن الهرب منها ، هناك اكثر من واقعة تكشف هذه الحقيقة، هناك بيان موقع من اربع احزاب شيوعية يؤيد التقسيم ، وينبغي ان لا نخلف من الحقيقة ، وعلينا ان نصارح الحزب والكادرات بالحقائق ، لا ان نخفيها عنهم او نطعيم اباها منوقه ، واذا عرف الحزب الحقيقة ، فيمكن له ان يرى الشكل الافضل لمعالجة ذلك وتصحيحه ويرى الشكل المناسب لنشر ذلك بشكل يساعد عمله ولا يعرقل مسيره وتطوره .

الحزب الجدي يصحح اخطاءه فيما اذا لمسها وادركها وقرر السير في تصحيحها بجراة واستقامة وبشكل جدي ، الحزب الجدي يعمل لعبئة كافة قوى الشعب ، لحمل المهمات الموضوعة امام بلاده ، يدرس بعمق بلاده ويعمل من اجل الطبقة العاملة وجماهير الفلاحين ، لحل المهام الموضوعة امام البلاد في الميدان الداخلي وكذلك في الميدان الاممي . ان العمل في هذين الميدانين الداخلي والاممي ، مهمتان ملازمتان امام الحزب الجدي .

ملاحظات السوفيات ومشروع البرنامج

ان ملاحظات الرفاق السوفيات هامة وغنية ، وهي ستغني مشروع البرنامج وخاصة فيما يتعلق بطريق التطور اللارأسمالي ، والمرحلة ، والموقف من الحلفاء (وهذه الملاحظات تلائم وتنسجم مع الافكار التي كنا ولا نزال نحملها ، وكنا نختلف فيها مع بعض اخواننا ورفاقنا في قيادة الحزب) ، وكذلك بعض المسائل المتعلقة بما يسمى هنا قضايا قومية ، مثل الوحدة العربية ، الامة العربية ، الحزب الشيوعي العربي الواحد او الموحد ، قضية فلسطين . ان بعض الملاحظات فيما يتعلق ببعض هذه القضايا القومية ليست مقنعا بها ومن حقي كرفيق ان اناقشها مع رفاقي هنا ، انا افرق بين قضيتين :

١ ـ القضايا السياسية .

٢ ـ القضايا الفكرية المختلف عليها في مشروع البرنامج .

في القضايا السياسية ينبغي ان لا يكون بيننا وبين سياسة الاتحاد السوفياتي ، مثل قضية فلسطين والموقف من الحلفاء والموقف من الاتحاد الثلاثي ، وما شابه ذلك .

اما القضايا الفكرية المختلف عليها عندنا في مشروع البرنامج فهذه يمكن النقاش حولها مع العلماء والمفكرين ، ان الالتزام بكل ما يقال في هذا البلد ، موقف غير صحيح ، موقف فيه لينيني ، ان لينين كان يناقش ويشجع على النقاش ، والنقاش في هذه المواضيع مع العلماء السوفيات ، ليس فقط ممكنا ، وانما هو واجب ، وخاصة ان العدد من هذه القضايا لم نحسبها الحساب بعد ، وليس حولها موقف حزبي محدد .

الموقف من الاتحاد السوفياتي

وقبل ان انتقل الى مناقشة بعض هذه القضايا ، اريد ان اعالج قضية اخرى ، وهي اذا كنت غير مقتنع ببعض الملاحظات التي قدمها الرفاق السوفيات ، واعلنت ذلك هنا او في هيئة حزبية اخرى، فهل اصبحت معارضا للرفاق السوفيات او محالفا لهم ، او معاديا للسوفيات، كما يحلو لبعض الرفاق ان يشيعوه حول بعض الرفاق الذين اعلنوا عن عدم موافقتهم على بعض آراء وملاحظات الرفاق السوفيات ؟

اعتقد ان طرح القضية بهذا الشكل خاطيء وضار ، وهو ليس في مصلحة الحزب ولا الرفاق السوفيات وليس في مصلحة وحدة الحزب ، او تربية كادراته .

ان حزبنا خلال تاريخه لم يكن دائما منسجما في مواقفه وسياسته مع مواقف الرفاق السوفيات وانما كان كثيرا ما يسلك سياسة اخرى مخالفة تماما لبعض مواقف وسياسة الرفاق السوفيات، لقد اخذ الحزب موقفا مغايرا لمواقف السوفيات تجاه عبد الناصر ، وخاصة ايام الوحدة ، وسلك سياسة مخالفة كليا لمواقف السوفيات فيما يتعلق بموضوعه الطور اللارأسمالي ، وكان بعض الحزبيين يختلفون عليه وصراحة مع الرفاق السوفيات في المؤتمرات العالمية في هذه الموضوعة ، وكان البعض يهجم عليه وصراحة على مسؤولين كبار سوفيات ، وينبذ آراءهم ويهجمهم بالتحريفية وينشر بهم ، ومع ذلك لم نسمح لانفسنا بانهام هؤلاء الرفاق وامثالهم بانهم ضد الاتحاد السوفياتي او معادين له .

ان الموقف من الاتحاد السوفياتي عندنا هو قضية مبدئه ، والصداقة معه والالتفاف حوله قضية لا يمكن اللعب بها ، ولذلك فكل محاولة لمس هذه الصداقة ، او التشكيك بها ، ليست في مصلحة الحزب .

ان اتهام بعض الرفاق بالعداء للسوفيات لانهم لا يوافقون على بعض آرائهم ، فيه تجني وسرع، وهو لا ينطلق من روح الصداقه مع الاتحاد السوفياتي ، او من الحب له ، ان اصدقاء الاتحاد السوفياتي ينبغي ان يزدادوا من اصدقائه، لا ان يخترعوا اعداء له كما يفعل بعض الرفاق .

اذا كان لبعض الرفاق ملاحظات على بعض آراء السوفيات ، او لهم آراء لا تتفق تماما مع آرائهم ، هل ينبغي دفع هؤلاء الرفاق باتجاه العداء للسوفيات ، ام ينبغي العمل لاجذابهم والتاثير عليهم ، ومناقشتهم واقناعهم وتقوية روابطهم مع الاتحاد السوفياتي ، ان الموقف الثاني هو الموقف الصحيح ، وهو الموقف الذي يخدم ويحقق مصلحة الحزب ومصلحة الرفاق ومصلحة الاتحاد السوفياتي ومصلحة الحركة الثورية .

ليس في حزبنا عداء للسوفيات ، كما يحاول البعض ان يوحي او يصور ، واذا سربت بعض التساؤلات هنا او هناك حول هذا الموقف او ذاك فهذا شيء طبيعي وينبغي معالجته بهدوء وحكمة لا بالاتهامات او الارهاب . واذا كنا نطرح هنا في هذا البيان ، موقف غير صحيح ، موقف فيه لينيني ، ان لينين كان يناقش ويشجع على النقاش ، والنقاش في هذه المواضيع مع العلماء السوفيات ، ليس فقط ممكنا ، وانما هو واجب ، وخاصة ان العدد من هذه القضايا لم نحسبها الحساب بعد ، وليس حولها موقف حزبي محدد .

الموقف من الاتحاد السوفياتي

وقبل ان انتقل الى مناقشة بعض هذه

في العدد القادم
ـ حول الامة العربية والوحدة ودور الطبقة العاملة

مختارات من كالينين

حول أصول التربية الماركسية

... مقتطفات اختارها الرفيق رمسيس فاثر في موسكو « للبدء » ، من كتاب « حول التربية الشيوعية » الذي يحتوي على مجموعة من الخطب والمقالات المختارة من ثمرات ميخائيل كالينين ، واعدادها الرفيق تاثر الى « جميع الرفاق في الجبهة الشعبية، طلائع اليسار البروليتاري في الوطن العربي » .

لكي يكون المرء ماركسيا ، لا بد له من ان يتسح الحياة في النظرية ويربط العمل اليومي بالنظرية ، ان يكون المرء ماركسيا هو ان يكون خلاقا مبدعا ..

فاذا لم يضع المرء فيها كل روحه ، واذا لم يبدع المرء واذا لم يأخذ بالحسبان بشكل مستمر وحي ، كل ما يجري ، فانها لن تكون الا مجرد ماركسية زائفة . فاذا طبعم بشكل مدرسي ميكانيكي ما يعلم فلن يكونوا سوى ادعياء للينينية ، ولن يجذبوا الجماهير ، ولذا فانكم ستطبعون الطريقة الماركسية بطبعا خاطئا، انا نطبق الطريقة الماركسية اللينينية، اعتاد بعض الناس الكلام عن « العمل الشدد » « الشدد جدا » الخ .. على انه يجب على المرء ان يفهم ان الشيء الاساسي في الماركسية اللينينية ليس هو الحرف بل لبه ، والروح الثورية .

ماذا نقصد بهذه الكلمات : « استيعاب الماركسية اللينينية استيعابا كليا ؟ » ، اي معنى فيها ؟ هل نعني ان نحفظ فيها كل حكم الماركسية اللينينية على شكل استنتاجات صيغ جاهزة ؟ ام نعني الغلغل الى لب الماركسية اللينينية ومعرفة استعمال هذه النظرية كدليل للعمل في الحياة ، في الحياة الاجتماعية والسياسية والخاصة ؟ ان هذا الشكل الاخير هو الاصوب والاصح وذو اهمية اكثر ، انه اللب في الماركسية اللينينية .

ان الانتهازية لا تجلى دائما بانكار سافر للماركسية اللينينية ، انها كثيرا ما تظهر في الشكل المعاندي الجامد في النظر الى هذه النظرية .. لنعلم فهمم الان ماذا اقصد ، اريد ان اوضح لكم هذه الفكرة وهي انه لكي يلم المرء بالماركسية اللينينية لا يكفي ابدا ان يحفظ غيبا الصيغ والاستنتاجات ، لا يكفي ايضا ان يتوسع لها ، لكي يلم المرء بالماركسية اللينينية الماما حقا يجب ان يعلم تطبيق هذه النظرية عندما يقتضي الامر حل مسائل علمية ، بل يجب اكثر من هذا : يجب ان يعرف كيف يغني هذه النظرية بتجربته المكتسبة ويعمم هذه التجربة ، وبمباره اخرى ان يعرف كيف تطور هذه النظرية وبجعلها تتقدم ، وهذا اصعب شيء ..

رمسيس تاثر ـ موسكو

البرلمان ام الثورة ؟

دراسة في التجربة التشيلية

■ كتبه "لاصوف" ب. ب. ك. ■

سير التطورات في تشيلي على ما يبدو ، نحو مجابهة بين حكومة الرئيس اليندي الائتلافية اليسار ، وبين القوى الرجعية في البلاد . ولكن حكومة اليندي تجمع اليوم ، وفي الوقت نفسه ، للطموح من اليسار ، من منطلق « مر » « الثورة » ، وسعيها الى حد كبير الجوار بين الحزب الاشتراكي ـ اكبر حزب في الائتلاف ـ حزب اليندي ، وبين « مر » العملية الثورية في تشيلي ، امكانيات المجابهة مع الرجعية وامكانيات الثورة، وحدود قدرة حكومة اليندي مالمضي في خطها الحالي .

واهمال التالي « الرئيس ام الثورة » هو خلاصة احاديث اجريناها « ب. ب. ك. » مع ممثلين عن « مر » وعن الحزب الاشتراكي ، نحاول اعطاء صورة عن الوضع الحالي في تشيلي ، امكانيات المجابهة وحدود قدرة حكومة اليندي مالمضي في خطها الحالي .

وقد قدمنا الخلفية التي « الهدف » .

***

مثل معظم الحركات الثورية في اميركا اللاتينية، بدأت « مر » في السبعينات (١٩٦٥) كردة فعل لفشل اليسار التقليدي في صراعه من اجل السلطة بواسطة البرلمان ، ولحملات الانتخابات التقليدية التي لم تنجح في تعبئة الجماهير ، تعبئة دائمة .

لقد عانى اليندي من خسارة كبيرة في مرشحه واحس اليسار بالشلل ، في الانتخابات العامة التي جرت سنة ١٩٦٤ عندما صوت المسجلون الديمقراطيون والعمويون في اللحظة الاخيرة ، للمرشح ادواردو فراي (الرئيس السابق) الذي نجح باغلبية كبيرة . وبين الناس عدم جدوى هذا الخط الاصلاحي ، وشكل عدد لا باس به من الحركات الثورية ، واصبحت « مر » بعد قمرة وجيزة ، الحركة القائدة .

في الواقع حصل نفير كبير خلال الفترة ما بين ١٩٦٦ و ١٩٦٨ ، في موقف طلاب كونسبسيون ـ المدينة الصناعية التي تضم ٢٠٠ الف نسمة ، وهي على بعد ٥٥٠ كلم جنوب العاصمة ، سانتياغو . وتطور التمور المعادي للامبريالية ، وخاصة للولايات المتحدة الامريكية ، وسدات الناس تفهم العلاقة بين الامبريالية ومجتمع الطبقات ، الممثل في الجامعة ، والتي يسيطر عليها المسجلون الديمقراطيون ، واخذ الطلبة الثوريون موقعا ضد طبقية الجامعة ، واستطاعوا تسلم السلطة في منطقه الطلبة في سنة ١٩٦٨ ، وتم في الوقت نفسه توسيع النشاطات لتشمل تعبئة العمال والفلاحين ، مما ادى بالطبع الى قيام حكومة فراي باجراءات انتقامية عنيفة ، وقد كانت منطقة كونسبسيون مثالية لهذا القرض لانها مدينه صناعية وتضم ايضا العديد من الفلاحين الذين لا يملكون الارض مما يجعلها قاعدة جيدة لحركة ثورية .

ومنذ ذلك الوقت و « مر » تلجأ الى تكنيكات مواجهة الجماهير بالمجتمع الطبقي ، وذلك بواسطة عمليات جيدة التخطيط ، مثل احتلال المصانع والمدارس ومزارع الاقطاع .

ونجحت « مر » خلال الفترة ما بين ١٩٦٥ و ١٩٦٩ ، في كشف الطبيعة الحقيقية لنظام فراي ، وبدأ بذلك النظام ، حملاته القمعية الشرسة ، واثار مواجهه في جامعة كونسبسيون ـ وكانت في ذلك الوقت ، المركز القيادي « للمر » ـ للقضاء على فعالية الحركه .

ولكن مثل ذلك الوقت ، مثل نهاية السنتات لم تعد « مر » تعبر نفسها حركه طلابية في جامعة كونسبسيون ، بل حزبا عسكريا ـ سياسيا ، له قيادة مركزية .

وفي الانتخابات العامة التي جرت في ١٩٧٠ دعمت « مر » سلفادور اليندي الذي حمل الائتلاف اليساري الى السلطة ، بسبب الانقسام في المعسكر الرجعي ، حيث اعتبر كبار الاقطاعيين بان فراي كان ليبراليا اكثر من اللازم ، وحصل اليندي في مثل تلك الظروف ، على دعم المسجلين الديمقراطيين ، وهو قد حصل عليه بعدما الزم نفسه باتفاقية تضمن عددا من المطالب البورجوازية للحفاظ على النظام البرلماني

« مر » والانتصار الانتخابي

بالنسبة لحركه « مر » لم تكن الانصار البرلماني هدفا بحد ذاته ابدا . لهذا السبب لم تلعب الحركه دورا فاعلا في العمليه الانتخابية ولكن مع تحقق الانصار ـ وهو مناقض لتحليل « مر » ـ اعتبرت الحركه ذلك خطوه تكتيكية نحو الثورة . وامام هذا الانصار الانتخابي غير الموقع لليسار ، قامت « مر » بوضع تحليل شامل للوضع الثوري شمل الوضع ما قبل تسلم اليندي للرئاسة ، وتضمن تحللا تاريخيا للامبريالية وللصراع الطبقي .

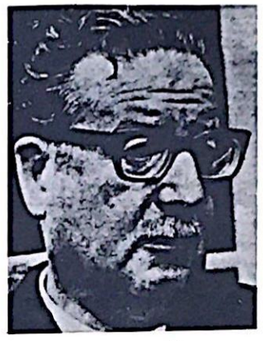

وركز هذا البيان السياسي ـ كما يمكن ان نسميه ـ وبصورة خاصة ، على الحركات اليسارية الاصلاحيه وفشلها في الائتلاف مع البورجوازيه الصغيرة ، وسنتبع البيان بانه حتى في تشيلي ، فان سياسه الجبهه الشعبية سؤدي الى سيطره البورجوازية ، وبانه عاجلا ام اجلا ، فانهم سجابهون الجماهير ، وهذا في كلا الحالين ، سؤدي الى نهايه الجبهه الشعبية .

وبلي ذلك بحلل عن حكومه ائتلاف شعبي ممكنه ، وشاطاتها وتطورها ، وهو تحليل لن نتاقشه هنا ، ولكنه تحقق الى درجه مذهلة ، فقد عملت حكومه اليندي الى حد كبير ، على اسس بورجوازيه ، حتى ولو انها قد استغلت الى اقصى الحدود ، القوانين القائمة . ان الانتصار الانتخابي لم يصل الى مستوى تسلم الاكثريه للسلطه ـ فهذا لا يمكن تحقيقه سوى بالثوره .

ويحدد البيان في النهاية استراتيجيه وتكتيكات « مر » خلال حكم الائتلاف الشعبي . والمساله الاساسيه هي ان يحصل الاعتراف بـ « مر » كتنظيم شرعي من قبل الجماهير ، من خلال القبول بالانصار الانتخابي والدفاع عنه .

وباي بعد ذلك مساله تعبئة الجماهير لدعم اليندي في صراعه ضد الرجعيه . وهي بجري حمله التعبئه تحت شعارات مثل : « اليندي الى البرلمان » و « السلطه للشعب » و « ان الشعب قد اختار ـ فلنذهب البرلمان الى الجحيم » .

وتحرص « مر » دائما على التركيز على الفرق بين الحصول على الاكثرية في الانتخابات ، وبين حكومه يساريه وبمثال العمال من اجل السلطة .

المطالبة بالارض من الراديكاليه

وهناك نقطة ثالثه هامة في برنامج « مر » ، وهي منح الائتلاف الشعبي من الوصول الى تفاهم مع المسجلين الديمقراطيين حتى لا تتوقف العمليه الثوريه . وهذا ما تفعله « مر » عندما تحرص على تذكير الجماهير باستمرار ، بجرائم نظام فراي ، كالمذابح ومذابح الفلاحين .

ان المساله اولا وقبل كل شيء هي «ردكله» (*) العمليه الثورية وجعلها اوسع سوعة الجماهير حول اوضاعهم وباشراكهم في النضال الثوري .

ان جزءا من هذه الاستراتيجيه هي المطالبه بالضمان الاجتماعي والاقتصادي للفقراء، وبالارض لمن يعمل فيها ، وسيطره العمال على الانتاج والشركات والمصارف ، وتاميم التعليم وتحويل الجيش .

التاييد والنقد

وتبدو نشاطات « مر » السياسية منذ نشر هذا البيان في ايلول ١٩٧٠ حتى اليوم منسجمة مع نفسها ، لقد ايدت « مر » اليندي وحكومته بدون قيد او شرط ، في مواجهته مع البورجوازية .

ومثالا على ذلك : اشتراك اعداد كبيرة منهم في التظاهرات المؤيدة لاليندي . ولقد لعبت « مر » دورا في كشف الخطة الكامنة وراء اغتيال الجنرال شنايدر ، وفي كشف المحاولة الانقلابية الفاشلة التي اعدها الرجعيون ضد الحكومة قبل بضعة اشهر .

لقد كان دعم « مر » لحكومة الائتلاف الشعبي قويا جدا . ولكن يمكن القول بان نقدها للحكومة وسياستها كان ينفس الدرجة من الشدة والنقد موجه بشكل خاص نحو حقيقة ان الحكومة في سياسة الاصلاح التي تتبعها تبقى داخل الاطار البورجوازي .

نقد الجبهة الشعبية لـ « مر »

ولكن « مر » تعرض كذلك للنقد الشديد ، ليس من قبل الرجعية فحسب بل ومن الحكومة ايضا ومن قبل اكثر الفئات الثورية فيها ، الذين يتوجهون باللوم الى « مر » لانها من ناحية ، تخدم الرجعية بنقد الحكومة كثيرا ، وبصورة رئيسية بسبب عملياتها التي تتجاوز اطار الشرعية الدستورية ، كاحتلال المزارع التي يقل حجمها عن الحجم المحدد في برنامج الاصلاح الزراعي كحد ادنى ، وهو ٨٠ هكتار .

ويزعم هؤلاء النافدون بان مثل هذه العمليات تحرض على مواجهه مع الرجعيه في الوقت الذي لا تعبر فيه الحكومة نفسها قوية بما فيه الكفاية لمواجهة الرجعية .

الحزب الاشتراكي

ولكن من الصعب الحكم عما اذا كانت سياسة « مر » واقعيه ام لا . ولكوّن صورة واضحة عن الوضع ، يجب الاطلاع على الامكانيات الثورية في الحكومة نفسها .

ان نظام « اليندي » قائم على ائتلاف « الوحدة الشعبيه » ، والمؤلف من الاحزاب التالية : الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي ، الحزب الراديكالي الاشتراكي الديمقراطي ـ وهو حزب تكون في ١٩٦٨ بعد انشقاق عن الحزب الديمقراطي المسيحي ـ والمسيحيين الثوريين .

ولعل من اهم خصائص هذا الائتلاف هو التعاون الذي يعود الى ١٥ سنة ، بين الحزبين، الاشتراكي والشيوعي ، وانطلاقا من معرفه غير عميقة بالسياسة التقليدية للاحزاب الشيوعية في امريكا اللاتينية ، اخترت التركيز على الحزب الاشتراكي لتكوين فكرة عن الامكانيات الثورية في الائتلاف الحاكم .

الماركسية ـ اللينينية وديكتاتورية البروليتاريا

نشا الحزب الاشتراكي في سنه ١٩٣٢ ، وكان اليندي من مؤسسيه . وقد اشترك الحزب في

■ الحزب الشيوعي التشيلي

بلغ عدد اعضاء الحزب الشيوعي التشيلي ١١٧ الف عضو، ووصل متوسط التجنيد الان الى ٥٠٠ عضو في الشهر .

التركيب الاجتماعي للاعضاء كما يلي : ٦٥ بالمئة من العمال (في الفروع وفي اللجنة المركزية) و ١٣٠٦ بالمئة من الفلاحين و ٨٠٩ بالمئة من العمال ذوي الياقات البيضاء و ٨٠١ بالمئة من المثقفين ومن عناصر تنتمي للطبقة الوسطى ، و ٤٠١ من الحرفيين .

وتشكل نسبة النساء في الحزب ٣٠ بالمئة .

وبالنسبة للاعمار فان ٢٠٠٦ بالمئة من الاعضاء هم في عمر اقل من ثلاثين عاما ، و ٢٩٠١ بالمئة بين ٣٠ و ٤٠ سنة و ٢٠٠٧ بالمئة بين ٤٠ و ٥٠ .

■ « مر »

تشكلت حركة « مر » اليسارية الثورية من العناصر التي رفضت خط الحزب الشيوعي التشيلي الذي يتبنى طريق النضال البرلماني ، على اساس ان طريق الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لمواجهه الامبريالية وللنضال من اجل تحقيق المجمع الاشتراكي.

وقد نزلت حركه « مر » تحت الارض في سنه ١٩٦٩ للانطلاق في ممارسة حرب العصابات . وبعبت نشاطاتها متعطفة حتى ايار ١٩٧٠ ، قبل عده اشهر من انتخابات الرئاسة التي حملت الرئيس الماركسي سلفادور اليندي الى الحكم ، فمنذ ذلك الوقت تصاعدت عمليات « مر » في الريف ، على الرغم من افراج برنامج الاصلاح الزراعي من قبل حكومه الرئيس السابق ادواردو فراي ، كما تصاعدت في المدن ، وبشكل خاص في العاصمه سانتياغو ، وفي كونسبسيون ، وذلك في شكل انفجارات واضطرابات حاول اليمين استغلالها انذاك لتعزيز موقفه المعادي من اليندي وكونه غير جدير بحكم البلاد ، خاصة وان « مر » لم تعارض اليندي في معركة الرئاسة ، وان كانت لم تؤيده تاييدا عملا .

وهناك اليوم عده مؤشرات عن مواجهه وشيكه. فسياسة الحكومة في التاميم مسمره بحيث انها طبعا ، شملت الرأسمالية الوطنية . وتدور الصراع حاليا حول مساله تاميم صناعه الورق .

مفترق الطرق

وقد استهلكت الحكومه اليوم كافة امكانيات الاصلاح الدستوريه الحالية . وبقى امامها بالتالي طريقين لتحقيق اهداف الحكومة الاشتراكية ، احداها بواسطة البرلمان لتغيير الدستور في الايجاء الاشتراكي ، والثانيه ، كسر قوانين النظام البرلماني ، وانشاء ديكتاتورية البروليتاريا .

وبالنسبة للامكانيه الاولى ، فان فرص النجاح قليله لان الحكومة تواجه اليوم قوى الرجعية موحدة .

اما الامكانية الثانية فلا يعتبرها الحزب الاشتراكية واقعية اليوم ، بسبب الجيش . فالجيش التشيلي قوة حاسمة ، كبيرة ومنظمة تنظيما جيدا . وهو كان قد حدد دوره السياسي على انه دور ضمانه الالتزام بالدستور . لهذا السبب ، وفي المرحله الحالية من التطور ، يحاول كل من اليمين واليسار ، ارضاء الجيش لضمان تاييده .

الحرص على كسب الوقت

ان سياسة الحزب الاشتراكي ، في هذا الوضع العصيب ، هي كسب الوقت لتحقيق درجة اعلى من الوعي في صفوف الجماهير .

فالحزب الاشتراكي يعترض بان الرجعيه ترسد اثاره مجابهه مع الحكم الحالي ، لو نجح ام لم ينجح ، الائتلاف الشعبي في مسعاه لتغيير الدستور بواسطة النظام البرلماني ، ولكن في كافه الاحوال ، فان المساله الملحه والحاسمه هي تعبئة القطاعات الرئيسه في المجال الصناعي بحيث يكون اليسار قادرا في حال قيام مواجهه على شل اقتصاد البلاد باضراب عام ، لهذا فان تعبئه نصف مليون عامل صناعي في تشيلي هو الهدف الرئيسي في سياسة الحزب الاشتراكي الحالية .

« مر » : الثوير الحزب الاشتراكي : الوقت

واذا اردنا في النهاية فهم الفارق بين سياسة « مر » وسياسة الحزب الاشتراكي ، في المرحلة الحالية ، فان هذا الاختلاف قبل كل شيء ، هو في فهم عامل الوقت . ان الحزب الاشتراكي يعطي اهميه لكسب الوقت بحيث تحصل المواجهه الحتمية في وقت تكون فيه الجماهير الشعبية مساندة جدا للثورة ، و « مر » من جهتها ، ترى بان هذا الشرط لا يمكن ان يتحقق الا بواسطة زيادة النشاطات الثوري مهما فعل الجيش او القوى الرجعية .

وان المضي ، برايها ، باللعب بالامكانيات البرلمانية هو بمثابة خيانة للثورة .

(*) اسطرنا لاستخدام هذه الكلمه بمعنى « حملها اكثر راديكاليه » وكلمة « ثوير » لا تعني بالعربي .

منطقة المر ودعوة الى الاسراع في التحول نحو الاشتراكية .

من اجمل الملصقات

غيفارا : فجر في اميركا اللاتينية

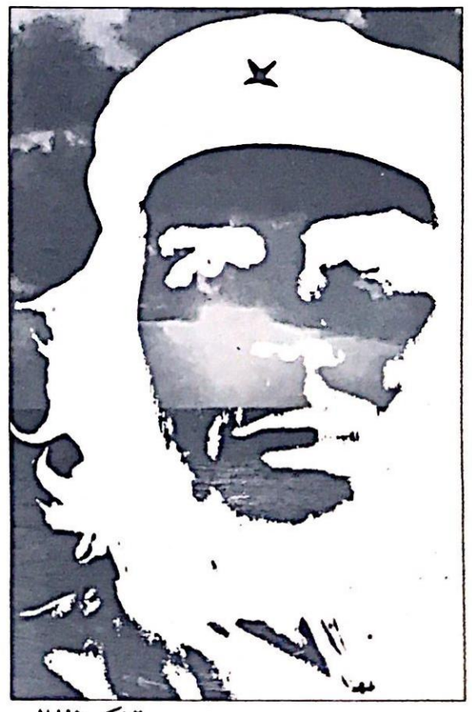

تراي كونتنتال

كتب صدرت حديثا

فتح صفحة « ثقافة وادب » بين فترة واخرى الاشارة الى الكتب التي تصدر في مجال القصة والرواية والشعر والمسرح والنقد مع ملاحظات مهما متيسر في ذلك تعريف قرائنا بهذه الشاطات الثقافية العامة مع مناقشة الهادف والتقدمي منها او ما يقف مع الحاب الصاد لتطلعات جماهيرنا ..

■ شاهد من هذا العصر
يوميات فدائي استشهد
في مجزرة الاردن ١٩٧٠

تعالوا نرى التاريخ ، ففي كتاب ضياء العزاوي « شاهد من هذا العصر » يشاهد التاريخ ولا يقرأ ، حيث ترجم العزاوي يوميات فدائي استشهد في مجزرة ايلول ١٩٧٠ خطوطا واشكالا تسطيع ان (نقراها) بوضوح تكشف منه احيانا انه النقط بحساسيته الحادة اشياء كثيرة اغفلتها اليوميات .

هنا ، في البداية حيث كان الفدائي واضح المعالم اذ تكوين جندي فريد ، بده واضحة ، عيناه مليئتان بالغضب والحقد ، رافعا رشاشه بقفبضة جاهزة ، بعدها تلاحظ ان المواعد التامت بالاجساد او ذابت فيها شكل بعث على التساؤل : كيف سيستعمل رشاشه ؟.. العيون بطلوها الترقب ، بينما يملأ الخواء بعض العيون .

تتساقط الجثث مخلفة بهاكل الدبابات المحطمة والزهور ، وترتفع عن الخليط اعلام .. نرى (استسلام من ؟!) .. الجثث كثيرة ، ودائما هناك (آت) ، رجلان على الطريق .. لكن الجثث تتكاثر « وكان الناس » مضطجعون يستريحون على قارعة الطريق » .

وبدأ الذعر .. الابدي تنفي الضربات .. ذعر .. و .. خيانة الاشياء ، وسرقع الفدائي يديه . ترتفع ايد كثيرة .. احتجاجا ام استسلاما !.. تهرج بدان الى الجرح الذي ينذر بالانفجار ، الجرح اكبر من ان تلملمه بدان .. ينفجر بعنف ، جثة فدائي معزقة تماما ، واصبحت بعض الوجوه بلا معالم .

شح الرصاص ، اصبحت العيون جزعة ، ثم نرى (وجه) ضياء العزاوي الذي لا يستطيع الاستمرار في الزمان .. هنا نبدا الاجساد المقيدة ، وترتفع الايدي احتجاجا .

ويرجع جسد الفدائي المكامل ، غير انه متراخي قليلا ، ووجهه معفم بالاسى ، نكاد يجهش بالبكاء فقد ناله حرب السلطة وهي الان موجهة الى صدره ، واليد تصد الى البندقية دون ان تبلغها .

و .. « حملوني الى مكا الخليفه وما صدقوا اني انا .. وقبلوني »

وكان العرش ينظر الى فوق (حيث الجثة النازفة) .. بهلع .

ملاحظه : قالت الكتاب ان بشير الى ان يوميات الفدائي نشرت في « الهدف » في ١٩٧٠/١٠/١ وهي يوميات مقاتل في الجبهة الشعبية .

■ الزائر الليلي
مجموعة قصص
المجموعة القصصية الاولى
للقاص العراقي منير عبدالامير

لعل القارىء يحس (دون ان يخبره المؤلف) بان هذه المجموعة لا تمر عبرها خيط الغبرة الرمية الواحدة ، وبالتالي فهي تنفر الى التجانس الذي تفرضه الخبرة الحياتية في فبرة زمنية معينة ، والتطورات الحتمية في قدرات الانسان وعطائه متأثرا بمعطيات هذه الغبرة ، بالاضافة الى الطور الحتمي الذي يواكب عملية نماء الاديب لنفسه ضمن ظروفه الذاتية والموضوعية في سنة عشر عاما هي عمر هذه المجموعة .

لهذا نرى المجموعة تتوزع بين كونها سلسلة « الصعمه ، رجل الاحلام » فلسفة وعظية « العزله ، السفينه الغارقة » ، مخيبة « الزائر الليلي ، ساجده ، الشجرة والرجل الضئيل » ، وجبده « الابدية » .

وعموما فالمجموعة عادمه الصخوص ، عادمة الحوار ، عداد القصص التي وصفها الكاتب بانها « فلسفية » والتي كانت تمثل بالصيغة الوعظيه التي نصر الكاتب على اغراق نهاياتها بها فيفال بذلك فمه القصة متحدرا بها بما يشبه وعظ مقدمه برنامج الاسره .. او كانه يقول « والان عزيزي القارىء ، بما انك لم تفهم مغزى القصة فعال اشرح لك واعظك » .

كما يتضح ان المؤلف يشعر بلذة كونه غير مفهوم ، والا فقد يعني تقديم شروح لمغزى كل قصه (على الغلاف الثاني للمجموعة) ان القارىء اعجز من ان يفهمه .

■ « ثقل الليل » لخورخي ادواردز
رواية تشيلية تمهد للحكم
الاشتراكي في التشيلي

رواية قريبة وبعيدة في الوقت نفسه عن السياسة والاحداث الجارية حاليا . قريبة لانها بمضمونها الحقيقي ، سهام موجهه الى البورجوازية الشيلة واسدارها اذ ان الكاتب عاش في مهدها اساما طوالا ، وحاول بعد ذلك في قصه هذه تحطيم هذه البورجوازية في الوجه الذامي من القصة ، الوجه الثاني وهذا ما هو واضح جدا في القصة هو ابداع الكاتب في تصوير اجواء البورجوازية وفي وصف الحياه الماجنة ، الرهفه الى نعسها الارسمقراطي من الطبقة الفقيه في التشيلي .

الروايه هي « ثقل الليل » ظهرت سنة ١٩٦٥ وكاتبها هو وزير مفوض في سفارة التشيلي في باريس وبعد من المع الكتاب المعاصرين في التشيلي نظرا لفنى اسلوبه وابداعه في الصور الكلامي وفي وصف ابطاله واعطائهم فيمهم القصصية كامله .

فالكتاب الذي ترجم حدثنا عن اللقه الاسبانية كان له وقع كبير في فرنسا ونال جوائز عديدة ، والقصة التي كتبها سنة ١٩٦٥ ، خورخي ادواردز ، بدور فصولها في المقاهي والمضاجع والكازينوهات ان لم تكن بعض الفصول منها نسرد ونصف حياة الارسمقراطي في البورصه ام في حقول سباق الخيل والاسطبلات التي يملكونها او في القصور الفاخمة حيث بدور الحديث مع ممثلي التركات الامريكية حول الاوضاع في البلاد . بواكيم هو ابن المرأة الفنية كريستينا ، وكباقي الارسمقراطيين كان ماجنا وتعادى كثيرا الى ان اصبح حديث المجتمع البورجوازي باسره نظرا لعلاقاته العاطفية العاصفة والحفلات الماجنة التي كان يقيمها في جو من العرى والفضائح والهواء الملوث بالخمور والمسكرات . وحاول اخوه ثم عمه وبنت عمه التي كانت تحبه ردعه عن ذلك فلم يفلحوا وظل في غيه وطيشه يبدد اموال العائلة وثروة السيدة كريستينا . وفي المقابل كان هناك فرانسيسكو ابن اخ بواكيم وكان له من العمر ما يقرب السادسة عشرة ، واراد ادواردز كاتب القصه ان يصور في اللوحه الثانيه من الكتاب هنا مدى قلق الشباب وكيفية تحولهم من حياه ابائهم وعائلاتهم الفاضحه الى حياه مسعره مناضلة حقيقية لرفع مستوى الانسان . اكتشف فرانسيسكو عالم الارسمقراطيه التي لم تستطع ان تبتلعه ، فنبذها واخذ يحاربها دون ان يدري ماذا يريد امام اعين عائلته الفنيه التي اعتبرته الفضيحه الاكثر عمقا وخطرا من فضائح عمه بواكيم . وبالفعل لرفض البورجوازية المهنه وللتخلص منها اربط فرانسيسكو بقاء موسطه واحبها ، لكن ذلك لم يستطع امداده عن عائلته وعن الحياة الارسمقراطيه فقرر الابتعاد عن العائله لانه اكتشف ابعادا في حياته ، ابعادا عميقة لا يستطيع ان يعبر عنها ولا يستطيع ان يكتشفها ولكنه كان يحس بها .

ويدخل السيدة كريستينا عالم الاموات فيكمل بواكيم تبديد ثروته ثم يموت وراءها وفرانسيسكو ينظر من بعيد الى هذا العالم العديم الذي يتساقط عالم القيم الساقطة الجامدة عالم المدن الابدي ، بينما هو يرحل في العالم يفتش عن انسان جديد يبني بلده ووطنه وربما اولا استبعد ذلك ربما فرانسيسكو اصبح اليوم عضوا في الجبهة الاشتراكية وساندها لبناء الوطن !!

في هذه اللوحات الثلاث التي تؤلف القصة يقدم ادواردز شيئا جديدا الى العالم والى الادب . فالكتاب كما نراءى لي وان كان جامدا في لوحاته الثلاث المتصله يصور جدلية حياه الانسان وعذابه وتناقضاته ولذلك

المخدوعون في مهرجان "كان"

كتب ناقد « النهار » سمير نصري رسالة من مهرجان كان عن فيلم « المخدوعون » للمخرج المصري توفيق صالح عن قصة غسان كنفاني ،

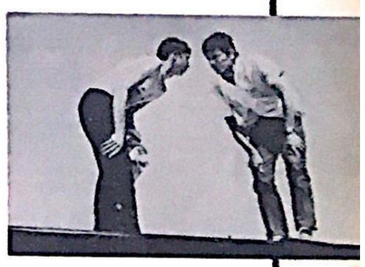

جاء فيها :

افتح « اسبوعا المخرجين » بالفيلم السوري « المخدوعون » الذي حققه المصري توفيق صالح من احدى اجمل القصص لغسان كنفاني « رجال في الشمس » . وكان الناقدان الفرنسيان مرسيل مارتان وغي هونبيل شاهداه في مهرجان دمشق لسينما الشباب واعجبا به جدا واصرا على عرضه في كان . ولم يجد توفيق صالح البلغ اللازم لبطاقة الطائرة ولم يتمكن منظمو التظاهرة من معاونته ماديا ، فقدم « المخدوعون » ولم يتبعه النقاش مع المخرج الذي يتلو عرض كل الافلام هنا .

انا شخصيا لست مقتنعا بالفيلم الذي اجده اضعف كثيرا من القصة التي اخذ منها ، وسأرجىء تحليله الى حين عرضه في بيروت .

وما علي ان اقوله ، هو ان « المخدوعون » في كان استقبل باهتمام . البعض قالوا اول فيلم جاد يراوه حول القضية الفلسطينية والبعض انهموه بانه مثل اي عمل سينمائي معل حتى انه يفرق معه القضية التي يتطرق اليها . ومن الاستماع الى عدد كبير من المعجبين بالفيلم ، اتضح لي انهم معجبون اولا بقصة كنفاني وان قوة هذه القصة تجعلهم يسامحون في ما يتعلق بمعالجتها سينمائيا . وهناك من يرى في توفيق صالح اهم مخرج مصري ، بعد يوسف شاهين ، ويشيدون في حماسة بموقفه السياسي الذي يرون فيه موقفا مختلفا تماما عن الدبلماغوجية والميوعة اللتين لمسوهما من قبل لدى المخرجين العرب الذين تناولوا القضية الفلسطينية .

وحضرت هذا الحوار بين ناقد كندي كبير وفريدي بواش الناقد ومدير مكتبة الافلام السويسرية . قال الكندي : « الفيلم بدائي جدا واخراجه يتميز بهذه السذاجة التي لا يمكنها ان تخدم قضية سياسية لها تلك الاهمية »

ورد عليه السويسري : « هذه السذاجة ذاتها جزء مما يجذبني في الفيلم . فهو ينطلق في صعوبة ثم في وهب ، واعني عند بداية سفر الفلسطينيين الثلاثة الى الكويت ، يدخل العمل في طور غير واقعي ينتهي به الى شبه حجيم خيالي عجيب ! » . واضاف بواش : « على اي حال ، انا دهشت ان بابينا مثل هذا الفيلم من سوريا . فمن شهور قليلة طلبت من سفارة سوريا ان تنظم سهره افلام في مكتبه السينما عندنا وارسلت الي اشرطه سباحية من الدرجة الثالثة » . وعندما اخبرته ان السينما السوريه تعطي اليوم افضل الافلام القصيرة في العالم العربي واقواها وعيا سياسيا ، قال انه سينظم يوما خاصا بالسينما السورية ، مكونا من اشرطه قصيرة عده وفيلم « المخدوعون » .

قصة فيتنامية لـ "فوانغ لان"

من النافذة

نصر هذه القصة بكل بساطه صعابله جدا وعمقه الى حد الامعان بها . الكاتب يقول ويكتب الذي عاشه واحس به (وما على قلبه) .

مع سقوط عاصمة الشمال سايغون ، يبشر ادواردز سقوط البورجوازية قبل ان تموت ويمشي هو جنازتها مع جنازه السيده كريستينا ومع قممها البالية . قبل مجيء الحكم الاشتراكي في التشيلي قال دساعو بورنالز ، احد الكتاب التشيلين : « ان ثقل الليل هو الذي يسند هذا النظام وينهض به » . ولكن ثقل الليل انتهى وانتهت معه ليالي الارسمقراطية .

« س »

مجلات

■ الثقافة الجديدة

صدر عدد (آذار) من مجلة الثقافه الجديدة وهو عدد خاص بالذكرى الثامنه والثلاثين لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي.

في العدد « صفحات مشرقه من تاريخ الحزب » مقال افتتاحي يتناول بالتحليل تاريخ الحزب الشيوعي العراقي في مرحله ما قبل ظهور الحزب ، فيره بعو الطبقة العامله في المدن والنضال المعنوي لهذه الطبقه ضد اعدائها الطبقيين، ونمو واشتداد النضال مستغلا بالظاهرات والاضرابات السلمية العامه حيث تجسد الدور الصدامي للطبقة العاملة وحيث اربطت بها الحلقات الماركسيه مشكلة نواة الحزب الشيوعي العراقي .

ويتناول البحث الفيره الثانيه ـ فيره ما بين تأسيس الحزب والمؤتمر الوطني الاول ـ فيره التحدي النظم الهركز على قاعدة فكريه صلبه .

ثم الفيره الثالثة ، فيره ما بعد المؤتمر الوطني الاول وحتى الكونغرس الثاني حيث قاد الحزب اضرابات العمال وكل تشاطات الجماهير في الشارع وحيث تصاعدت القضيه الجماهيريه بعد ونبه كانون وسيره ايار ١٩٤٨ واضراب عمال النفط .

واخيرا الفيره من الكونغرس الحزبي الثاني حتى ثوره تموز ١٩٥٨ حيث ولاده الجبهه الوطنيه والتي فجرت نضالها ثورة الرابع عشر من تموز .

شارك في هذا العدد شمران الياسري ، حسن الطاهر ، د. نزيهه الدليمي ، ماجد عبدالرضا ، خالد السلام ، نوري عبدالرزاق حميد حافاني ، سعدي يوسف ، د. اكرم فاضل ، عبد الجبار الدوري ، محمد الجزائري ، فائز الزبيدي ، وبيان صالح .

■ الطريق

كما صدر العدد الرابع من مجلة الطريق الذي تضمن موضوعات هامة كما عودتنا عليه هذه المجلة الملتزمه بكل ما هو تقدمي واهداف من موضوعات العدد « الخلفيات الطبقية والطائفية لنظام الانتخابات بلبنان » (جاد تابت) . كتابات عن الطبقه الوسطى المصرية (كتاب كامل) للباحث المصري رفعت السيد . الوضع الاقتصادي وتطور البورجوازية المشوه للبنان وسوريا خلال القرن التاسع عشر (فؤاد قازان) . الاتجاهات الفكرية في سوريا ولبنان ١٩٢٠ ـ ١٩٤٥ (عبدالله حنا) . السياسة البروليتية للدول العربيه (عصام الزعيم) . لقاء وحديث مع محمد الفيتوري . دراسات ادبية وقضائه جديدة ومسرحية .

« نهان » طالب جامعي في السنه الثالثة بكلية الاداب .

يسكن (نهان) في عرفه شارع (فان دانه فونغ) . يطل نافذه الغرفه على الشارع وتزينها وعاءان من الزهور وستار اخضر . اما طاولته التي يتابع منها ما تحدث في الشارع ، فقد وضعت عليها انيه زهور بديه . وعلى الرف في الجهه المقابله لبت (نهان) لوحة تمثل صبيه من هانوي وقدت الى الجنوب عام ١٩٥٤ .

كان (نهان) قد اعتاد ان يجلس الى هذه الطاولة ان يسرحي على الدفتان مآمل اللوحة، وفي الليل كان يشرع بالعزف على قيثاره ، فيما كان يظل وحيدا ، قريبا من النافذه فيبدا المقطوعات المتناغمه التي تحمل روحا وطنية ، واحيانا كان يعزف الحانا من الشمال كاغنيه « الامل » و « الحب الذي وضعه في بطاقة البريد » . ونادرا ما كان ينزه في الشارع اذ انه كان يتوخى عدم الاحتكاك بالجنود الفرناء، والمرتزقه الذين يجرون معهم جوا من الجرائم والمذابح .

انه ينتظر صديقه (هيان) ، وقد تاخرت بعض الشيء . وعبر النافذة كان يسمع وقع خطوات فتاة يطاردها اثنان من الجنود الامريكان. واستدار (نهان) ثم رمى لفافه على الارض ، وبعد ان زرع المكان جثته وذهبا ارتمى على الديفان . وكما كان يحدث دائما شعر بالحمى تتوقد في داخله والعرق يبلل جبينه . فكر طويلا (نهيان) ، فيما كان يسرع الى الموعد . فكر ايضا بما سوف يحدث في الشارع . فكر في الاضراب الذي بداه رفاقه في المدرسة . ووصلت اليه جلبة الشارع ، ويلمح بعينين تبدوان مسائله : لماذا لا تحزم امرك وتفر ؟

وفجاة يطرق الباب :

ـ اهذا انت يا هيان ؟

ـ افتح لي

ـ لم تاخرت ؟

ـ دعني انتفس اولا !

ـ في الواقع انني مفاط لتاخرك ..

ـ حسنا سوف ترى مشاهد بذيئه يقوم بها الجنود في شوارعنا .

ـ لتتحدث بجدية اكثر .. قولي لي ما الذي جرى عندكم بعد الظهر ؟

ـ اضربنا عن الدروس احتجاجا على القاهر العسكرية، اما نحن الفتيات فقد طلبوا منا القيام بمهمة الممرضين ، فرفضنا ذلك ، وهددنا الناظر العام باكبر العقوبات .

وينظر (نهان) الى الشارع مفكرا . كان الهواء يداعب حصلات شعر كل منهما . ثم قال بصوت مخنوق :

ـ يستحيل علي ان انهي دراسي بهدوء ، ففي قسمي ايضا يكاد الاضراب ان يعجز الجميع ، فمما يدفعوني الى ان التحق « بالمعاهده اللاتشوعيه » لكنني في الواقع لا اريد الا الاستمرار في الدراسه وعدم الانخراط في الصراع . ليس لنا مخرج آخر يا (هيان) !.

وقالت (هيان) بصوت هادىء وقد استدت بدها الى الطاولة :

ـ فلت لك منذ ربيع ٦٨ لكنك لم ترد الاصغاء الي . وعندما اقحمت جبهه الحرب الشعبيه قصر ثبو ولعلع الرصاص في الشوارع اجبتني بوعها : يجب الحصول على الشهاده اولا .. والان

ـ الان .. الوقت متاخر جدا ، واعلم ذلك فلا تلوميني .

ـ الوقت متاخر ، نعم ، ولكن ليس كثيرا بالنسبه للعمل . ويمكن ان تحصل على الشهاده في اي وقت شاء . انهم سوف يقبلونك وبعطونك السلاح وسوف لا تستصعب المساله .

ـ فقط يجب ان افكر في الامر قبل الاقدام على اي عمل ، فخطوه واحده رعناء وتنهي كل شيء .

ـ صحيح . لقد اخطا اهلي عندما تركوا هانوي . والنسحه ان اي قد عقله وقبل اخي اثناء اشتباك ، بينما اصابت امي المرهفه امالها بعد ان ناعت كل ما تملك قلم يبق لديها سوى الخجل من مواجهه الذين مكثوا في هانوي . ولكن ماذا تعتدي انا كل هذه الامور ؟ لو كنت في هانوي لاضعف على هانوي زوجا من الاسادى . لقد انهت رفقاتي تحصيلهن العالي : في الوقت الذي فعلت ذلك بواسطه الراديو . وهن سعيدات بزفهن ، لانهن ستطير الطيران ناجحين في كل نقاع البلد ، بينما تقدمت اختبارات نتائج انحائهن امام الجمعه العلميه .. ولكنني مع هذا لا الوم نفسي كثيرا على مقاديري الشمال .

وفجاه اربع صراخ في الشارع :

ـ النجده ! العون !

ـ لقد اختطف الجنود الامريكان فتاه . اوقفوهم . اوقفوهم .

ودوت صفارات البوليس : هيا تحركوا ، ولم كل هذه الجلبه على لا شيء ؟

وترتفع الاحتجاجات :

ـ ماذا ؟ اسمون الخطف في عرض الشارع لا شيء ؟ انها رذاله ، انكم بالتاكيد تحمون اسيادكم !

وتتابع (هيان) من على الشرفه :

ـ اترى يا (نهان) في اي مجتمع نعيش هنا . لا بد ان تغير مصيرك .

ـ حسنا نغير على لحظات افكر فيها مثلما تفكرين .. ولكن ..

ـ لا وجود لهذه الكلمه . هل نسيت اقوال الحكيم (هان فونو) . (نهان) انت من شرحت لي ذلك ، وكنت تقول « عندما لا نعلم ماننا مستبعدون فذلك نقص في الذكاء ، والمعرفة دون تفاصل نقص في الاخلاص ، والتفاصل دون تجرد وتكريس نقص في الشجاعه » الا يجب العمل بهذا ؟

ـ نعم ولكن في اية جبهه اقاتل وانا في حاله شديده من الهزال والضعف ؟

ـ اسمع يا (نهان) : سايفون جبهه واسعة حيث لكل واحد مؤهلاته . ان معركة (تروي) هي في نشي هوا ، ومعركه فانه ، ونو ، ونابع هي امام المحاكم اما معركتك انت فيبدو انها الى جانب هذه الناقدة فتسلح بالاراده على الجزم عند ذلك تصبح معقلا لدك الامريكيين .

ولم يجب (نهان) بشيء . كان يتابع في داخله ذكرى مقاتل سقط تحت نافذته هذه ، ثم زفر طويلا كمن يطرد شيئا ينكد عليه ، وقال وهو يهز ذراع صديقه :

ـ هيا ، هيا يا (هيان) اصطحبيني الى العائد .

ـ ان معرفتي تكفيك اكثر من اي رفيق اخر . ان عددنا لا يحصى وسوف تلتقي بالعائد عندما تدعو الحاجة الى ذلك .

الليل نموت ، و (نهان) يخلل شعره باصابعه ثم يشد يد صديقه شاكرا فصيح :

ـ ان الاوركيديا تزهر عندك ، وهي اشاره حسنه .

واقتربت ساعه الصفر . بصبر (نهان) في الليل الاسود شرطا فيترك دراجه ثم يلتفت ويفحص فلا يجد ما يريب . يمكث بهدوء فوق دراجه « الهوندا » ، يدبرها ، ويسرع بها نحو رصيف (باغ دانغ) . ويقترب (نهان) من حي البحريه الكبير التابع للامريكان . يقترب منه بخطى سريعه . وعلى بعد ١٥ مترا فقط بعد (هيان) لجلب الاخبار . ساعته (نهان) بشير الى الحادية والعشرين والدقيقة الخامسة والاربعين : ثلاثه ارباع الساعه مرت على العمليه.

الباب مفتح . (هيان) المرفه في ثوبها الطويل تضع ناقه الزهر التي تحملها على الطاوله ثم تبدأ سرد تقريرها :

ـ لقد تم تخريب طائرتين . جرح وقتل حوالي ٦٠ ضابطا . الشعب محتمس وبثني على عمليتنا

وتشد القائد على يدي (هيان ونهان) قائلا :

ـ عظيم سأنقل الخبر الى الكبيرة . تهنئتي بمناسبة اول معجزة لك ايها الرفيق (نهان) .

ثم تسدير القائد فاخذ ناقه الزهور ويقدمها الى (نهان) ، بعد ان يسحب منها اجمل زهره ويهديها الى (هيان) .

في الشارع ، ومن خلال النافذة تبدو مجموعات من الجنود الامريكين والجنود الدمى يطيلون الخطى فيما ناكلهم قلق مجنون .

(ترجمة : ه)

إعدام ثلاثة من المناضلين الاتراك دليل على خشية النظام التركي من تصاعد المد الثوري

حتى نستطيع ان نلمس قيمة الخسارة الفادحة التي اصابت الحركة الثورية التركية بتنفيذ حكم الاعدام بالمناضلين الثلاثة ، دنيز غيزميز ، بوصف اصلان وحسين ايتان ، تجدر بنا العودة الى ما قبل تصديق الحكم عليهم :

وكان الناس في تركيا يتساءلون عما اذا كان سيصدق حكم الاعدام ، خصوصا بعد ان اعلن دنيز ورفاقه الاضراب عن الطعام .

لم يكن الاضراب عن الطعام ممارسة غريبة على المناضلين من المعتقلين السياسيين . ولكن دنيز ورفاقه كانوا قد اضربوا عن الطعام ليس احتجاجا على حكم الاعدام الصادر بحقهم ، بل مطالبة للحكومة التركية بتحقيق عدد من المطالب الاقتصادية والاجتماعية التي تتعلق بظروف الارهاب والفقر التي يعيشها الشعب التركي !

لقد كان هذا الموقف آخر ممارسة نضالية للشهداء الثلاثة ، الذين اعدمهم الحكم الرجعي الغارق في التبعية للولايات المتحدة ، وهو بعكس القيمة النضالية لدنيز ورفاقه وسبب حرص النظام على تصفيتهم برغم التدخلات الداخلية والخارجية على الحكومة ، لقمع الحركة الثورية التركية التي شهدت تطورا هاما في البضعة سنوات الاخيرة .

في الواقع ، ولفهم انطلاقة الشباب الثوري التركي في تصعيد نضاله في السنوات الاخيرة ، يجدر العودة الى فترة ١٩٦١ - ١٩٧٠ ، التي شهدت المرحلتين الاولتين من هذا التطور : لقد مرت الجماهير التركية الكادحة بتجربتين خلال هذه الفترة المسماة بفترة الديمقراطية ، حيث تساهل النظام امام نشاط الحركة الوطنية الديمقراطية ، الى ان ارغم الجيش رئيس الوزراء سليمان ديميريل ، على الاستقالة على اساس انه ترك البلاد تتوجه نحو الفوضى بسياسة التساهل تلك !

في اوائل تلك الفترة مرت البروليتاريا التركية بتجربتها الاولى ، تجربة الانتظام في النقابات العمالية الخاضعة عمليا لسيطرة النظام وارباب العمل ، ولكن لم يطل بها الامر لتكتشف عمق هذه التجربة ، واستحالة تحقيق ابسط المطالب العمالية بواسطتها ، فما كان منها الا ان قامت بتشكيل نقاباتها الخاصة بها ، وتصعيد النضال المطلبي .

وبعد ذلك قام القادة النقابيون مع المثقفين التقدميين والبورجوازية الصغيرة في المدن ، بتشكيل حزب العمال التركي ، ونشط الحزب على طريق النضال البرلماني لمدة سنتين ، خاض بعدها انتخابات سنة ١٩٦٥ العامة ، ونجح في ايصال ١٥ ممثلا الى البرلمان .

وقد كان ذلك الانتصار مفاجأة للحزب وللنظام في آن معا ، واعطى دفعة قوية للحزب ليواصل العمل ، ولكن في بداية عام ١٩٦٨ بدأت تظهر بوادر الفشل . فقد بدأت قطاعات واسعة من العمال تلمس عجز هذا الخط البرلماني في تحقيق المزيد من التقدم ، بينما تزداد الظروف الاقتصادية والاجتماعية تدهورا .

نحو العمل السري

وكانت تلك السنة بداية نهاية هذا الخط السياسي في النضال ، وبداية الانطلاق في المرحلة الجديدة التي نقلت النضال الى مرحلة اكثر تقدما والى مرحلة العمل السري .

لقد شعرت هذه الحركة بأن النضال العلني اكثر ملاءمة للنظام ولاجهزته القمعية ، الرسمية والفاشية المدنية . فقد كانت السلطة تعرف الى اين تتوجه وتضرب ، وفي الظرف الذي يلائمها ، كما كانت المجموعات الفاشية تستطيع التعرف على المناضلين ، وامكنة تواجدهم ، مما كان يمكنها ايضا ، من اختيار الظروف الملائمة لتعتدي عليهم .

وكانت الملامح الاولى قد ظهرت عندما بدأت قطاعات واسعة من العمال تنشط خارج النقابات جنبا الى جنب مع الطلاب والمثقفين الثوريين وبدأوا بتنظيم التظاهرات ضد زيارات الاسطول السادس الامريكي للمرافىء التركية ، بينما بدأ الطلاب يشاركون العمال في اضراباتهم ، وفي احتلال المصانع ، كما بدأوا يتوجهون الى الريف للعمل بين الفلاحين، وذلك في سنة ١٩٦٩ .

وقد شعر النظام بخطورة هذا التطور الذي اصبحت فيه نقاباته العمالية تسير خلف حركة الجماهير ، ولكنه بقي حريصا على عدم كشف قناعه ، وعدم التعرض مباشرة وعلانية للحركة الثورية ، فقام بتشكيل المجموعات الفاشية لتكون رأس حربته في ضرب العمال والطلبة ، وقد بلغ مجموع ضحايا هؤلاء الفاشست ، اكثر من ٤٠ عامل وطالب ، من خلال اعتداءاتهم على « منظمة الطلبة الثوريين » التي كانت تناضل مع العمال في المصانع ومع الفلاحين في الريف ، وفي الجامعات .

وفي الريف ، في ظروف تحكم فيها العلاقات الاقطاعية ، عملوا على استغلاب الفلاحين الفقراء والذين لا يملكون الارض . شاركوهم في احتلال الاراضي ثم دربوهم على التظاهر من اجل مطالب اقتصادية ، ونجحوا في نقل الإفكار السياسية اليهم ، وفي تعبئتهم في نشاطات جماهيرية اكتسبوا منها دروسا سياسية تساعدهم في تطوير نضالهم .

ولكن بعد انتفاضات اسطنبول وانقره ، وبعد تصاعد نشاط المجموعات الفاشية ساد الحركة الوطنية الثورية في تركيا شعور بالثمن الباهظ الذي تدفعه في نضالها العلني .

في الواقع كانت سنة ١٩٧٠ بروز الحاجة الى طرق جديدة للنضال ، بالضبط ، الى التنظيم السري الاكثر ملاءمة للحركة الثورية ، لانه يمنحها القدرة على مواجهة القوى العدوة في الظروف التي تختارها هي .

اكثر من ذلك : لقد شعرت الحركة بالحاجة الى العمل السري ايضا ، لاجهاض الخطة التي يتبعها ، في حرصه دائما على الاعلان عن « اشتباكات بين اليمين واليسار » ، بحيث يربك الناس ، ويخلق اعتقادا بان الاشتباكات هي بين فريقين مدنيين ، ولا علاقة للحكومة بها ، لانها ليست طرفا ، انها فقط حريصة على منع وقوعها !

وفي العمل السري ايضا سيضطر الفاشست الى كشف حقيقة علاقتهم بالنظام ، لان العمل السري سيجبر النظام على ادخال قواته القمعية الرسمية مباشرة لمواجهة الحركة الثورية هذا بالاضافة الى ان عمليات الهجوم على القواعد الامريكية وعلى المراكز الامريكية والرجعية لا يمكن ان تتم بنجاح في غياب العمل السري ، خاصة وان استراتيجية هذه المرحلة للحركة الثورية هي كشف الوجود الامبريالي الامريكي في تركيا ومن ثم اجبار نظام الحكم القائم على كشف هويته الحقيقية كنظام فاشي عميل للولايات المتحدة .

ففي تركيا اليوم يستطيعون رؤية قطبين في الصراع : الولايات المتحدة ، والحركة الثورية . والارتباك بالنسبة لاوسع الجماهير هو : من هم عملاء الولايات المتحدة في تركيا ؟ لهذا ينحصر نشاط الحركة اليوم في اجبار العملاء على كشف انفسهم . فهم يتبعون طرق التركيز على العدو الرئيسي ، المتمثل في وجود مئة قاعدة عسكرية للقوات الامريكية وقوات حلف الاطلسي، والتي جعلت من تركيا قاعدة عسكرية استعمارية وابقت البلاد في حالة من التخلف والبؤس ، في ظل نظام الحكم الفاشي العميل . وفي تركيزهم على العدو الرئيسي يجبرون هذا النظام على ازالة القناع وكشف طبيعته الحقيقية ، كما يفرضون عملية فرز القوى الوطنية والتقدمية الثورية في البلاد ، كشرط اساسي لتطور النضال وانتقال الحركة الثورية التركية الى مواقع اكثر تقدما .

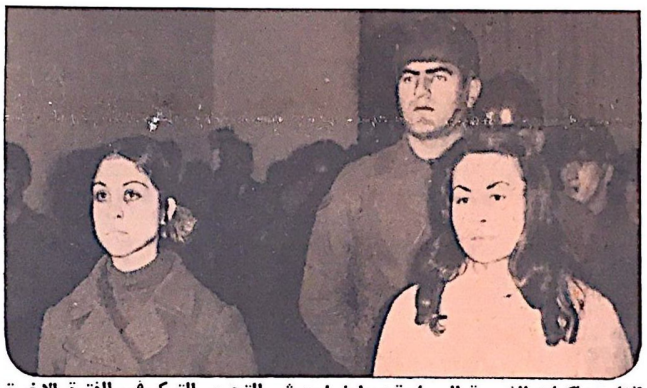

اثناء محاكمات الشبيبة اليسارية ، واعضاء جيش التحرير التركي في الفترة الاخيرة

من هو دنيز غيزميز ؟

لقد اعترف النظام بقيمة دنيز غيزميز النضالية عندما اعترفت الجهات الرسمية يوما، بعد اعتقاله بان الحكومة التركية انفقت ما يساوي ستة ملايين ليرة تركية كنفقات في عمليات البحث عن غيزميز لاعتقاله ، وعندما وضعت الحكومة الجيش في حالة تاهب ، قبل تنفيذ حكم الاعدام .

وغيزميز - عمره ٢٥ سنة - من عائلة فلاحية من شرقي تركيا ، بدأ منذ قدومه الى اسطنبول للدراسة ، بالاشتراك في الاضرابات العمالية في سنة ١٩٦٧ . وانتقل بعدها الى تنظيم الطلاب فاسس منظمة الطلبة الثوريين ، وراح ينظم التظاهرات العمالية والطلابية ، وعمليات احتلال الجامعات والمصانع .

وكان ان طرد غزميز من الجامعة لانه كان يخبيء بندقية في الكلية .

وبعد ١٩٦٧ ، قضى غزميز معظم حياته في السجن ، بضعة اشهر معتقل وبضعة اشهر خارج السجن . وقد قام بتنظيم العاطلين عن العمل في اسطنبول ، وكان معظم رفاقه من هؤلاء . كان معروفا كثيرا في اسطنبول ، معظم « قبضايات » تركيا من رفاقه ، ولانه كان يعرف اصولهم الطبقية واوضاعهم التي دفعتهم الى ما هم عليه ، فقد عرف غيزميز كيف ينظم هؤلاء ويوكل اليهم القيام بعمليات ثورية .

وكان غيزميز ورفاقه في عملية انتقال مستمر : كانوا يسافرون الى المدن التي يحدث فيها اضرابات ليحولوا تلك الاضرابات الى عمليات مواجهة ، ولحماية المضربين من قوات الامن ومن اعتداءات مجموعات الفاشست ، لقد كان ورفاقه اول من حمل السلاح في تركيا .

وقد اعتقل في ١٩٦٩ بتهمة تشكيل محكمة شعب في اسطنبول ، حاكموا فيها بعض قادة الفاشست الذين تمكنوا من اعتقالهم ، وسجنوهم ولكنهم عادوا فاطلقوا سراحه بعدما تمكن بقدراته النضالية والتنظيمية من استقطاب معظم السجناء في السجن لتنظيمهم وتنظيم حركة تمرد ضد ادارة السجن ، تمكنوا خلالها من احتجاز ٧ من الحرس والمدعي العام ، فقد اعتبروه انذاك خطرا في السجن !

ولكنه منذ خروجه الاخير راح فورا تحت الارض ، ليواصل نضاله مع الرفاق .

وقد كان غيزميز ورفاقه الذين اعدموا في الاسبوع الماضي ، من ابرز منظمي المظاهرة المشهورة الضخمة التي شارك فيها ١٠٠ الف نسمة ، عندما وقف المتظاهرون على حوض المرفأ اثناء زيارة للاسطول السادس ، يلقون بكل جندي امريكي بطا الارض ، الى البحر .

وقد اعتقل للمرة الاخيرة ، في كمين نصب له ولرفيقه يوسف اصلان . كان اصلان قد قرر ان يبقى ليساعد غيزميز على الهرب . واعتقل اصلان بعد خمس رصاصات اخترقت جسده . ولكن غيزميز لم يستطع الذهاب بعيدا . اضطر الى الاشتباك مع القوات التي تمكنت من محاصرته ، والقوا القبض عليه بعدما فرغت رصاصاته .